غدير خم



دراسة تاريخيّة و تحقيق ميداني

د. عبد الهادي الفضلي

غدير خُم

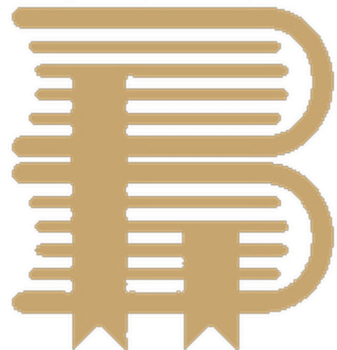
دراسة تاريخية وتحقيق ميداني

دائرة معارف
العلامة الفضلي
www.alfadhli.org

غدير خُمّ

دراسة تاريخية وتحقيق ميداني

العلاّمة الدكتور عبد الهادي الفضلي



الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

تم إعداد هذا الكتاب بإشراف:
لجنة مؤلّفات العلامة الفضلي


بسم الله الرحمن الرحیم

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والسّلام على عباده المرسلين ..

وبعد ..

فهذا الكتاب هو الكتاب الأوّل من مجموعة كتب ارتأت لجنة مؤلفات العلاّمة الفضلي أن تنشرها تباعًا ضمن سلسلة عنوانها: «من معالم الحج والزّيارة» كما أسماها مؤلفها العلامة الدّكتور عبد الهادي الفضلي في ملفاته.

وهذه السّلسلة هي عبارة عن دراسات تاريخية وتحقيقات ميدانية لبعض المواقع الأثرية في مناطق الحجاز وما حولها، قام بها العلاّمة الفضلي أثناء عمله في التدّريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وإقامته فيها زهاء العشرين عامًا.

ويدخل اهتمام أستاذنا الشّيخ الفضلي بهذا النوع من الدّراسة التّحقيقية للآثار الإسلامية ضمن جهوده المتعدِّدة في تطوير مناهج البحث الفقهي، فدراساتُه هذه في تحديد المواقع الأثرية يمكن عدُّها منهجًا جديدًا ورائدًا يدخل في عالم البحث الفقهي.

ولا يقتصر ذلك على الفقه الإمامي، وإنّما الإسلامي بعامة؛ لأنّ الفقهاء في المذاهب الإسلامية المختلفة يذكرون في بحوثهم الفقهية المواقع المرتبطة بالأحكام الشّرعية، أمثال الصّلاة والحج والزّيارة في الأغلب بمسمياتها القديمة، وأحيانًا يشيرون إلى المسميات الحديثة بالاعتماد على النّقل والشّياع العرفي.

وهذه المواقع - مثلها مثل غيرها - يطرأ عليها تغيّر المعالم سعةً وضيقًا، ويتغيّر المسمّى، أو يُشتبه في الموقع؛ لوجود أكثر من موقع يحمل المسمى نفسه، وأحيانًا تندثر هذه المواقع وتنطمس معالمها الدّالة عليها، ففي كلّ هذه الحالات يصعب معرفتها وتحديدها دون تحقيق ودراسة.

وقد يتسبب الخطأ في موقع مّا بخلل في تطبيق الأحكام الشرعية، وقد يؤدي إلى بطلانها، كالخطأ في موقع الميقات أو محاذاته، وحدود الحرم وأدنى الحل .. وغيرها، فلذلك يرى الشّيخ الفضلي أنّه لا بدّ من إدخال هذه الدّراسات في البحث الفقهي ـ كمنهج يتبعه الفقيه ـ لمعرفة وتحديد جميع المواقع المتعلقة بالأحكام الشّرعية من عبادات ومعاملات بشكلٍ دقيق.

وأضيف لما اقترحه الأستاذ الوالد بأن هذا المنهج يجب أن يدخل

في صلب أصول وآليات الاجتهاد، وبمعنى أدق أن يدخل في منهج مادة أصول الفقه.

إنّ البحث في الآثار كان يدرس قديمًا في أدب الرّحلات والبحوث التّاريخية والجغرافية، وحديثًا، اتسع ليصبح تخصُّصًا مستقلًا في الجامعات يدعى علم الآثار.

واعتمد الشّيخ الفضلي ـ في بحثه عن المواقع التي سننشرها تباعًا في هذه السلسلة، ذاتِ المنهج الحديث في هذا النوع من الدّراسات ـ على النقاط التالية:

* فيبدأ بالبحث التّاريخي في أمهات الكتب التاريخية وكتب الرّحلات والمعاجم اللغوية ودواوين الشّعر العربي القديمة، وكذلك موسوعات وتحقيقات المؤرخين والرّحالة المعاصرين، يبحث فيها عن وصف الموقع وحدوده وتغيّر معالمه عبر الزمن.

* ويضيف إلى المصادر التّاريخية القديمة والمعاصرة: المصادرَ الشّرعية التي ورد فيها ذكر الموقع من الموسوعات الحديثية والفقهية وكتب السّيرة النّبوية وسِيَر الأئمة عليهم السلام، وذلك لارتباط جميع المواقع ـ مواضيع البحث ـ بالتّشريع الإسلامي، وتعلّقها بأحكام الحج والزّيارة وغيرها.

* وبعد جمع المادة من مصادرها القديمة والحديثة، يبدأ بتحقيق ما ذكرَتْه هذه المصادر، مناقِشًا نقاط الاختلاف بينها وأسبابه، وصولًا إلى

التوثيق المطلوب.

* ثم ـ وبعد جمع المعلومات والخرائط المطلوبة ـ ينتقل إلى رحلة التّحقيق الميدانية مشاهدًا ومثبتًا ومصورًا معالم الموقع الباقية والطّرق المؤدية إليه.

إن هذا النوع من البحث - كما يمكن أن يلاحَظ من الاطلاع على هذا الكتاب - يتطلب عملًا طويلًا جدًا، بين قراءة عدد كبير من الموسوعات والكتب، ثم الجهد والمشقة والصبر في رحلة الاستكشاف الميدانية، وأخيرًا الدقة في التحقُّق من الموقع وتوثيقه. وهو يتطلب كذلك أن يتمتع الباحث برصيد علمي وافٍ في المجالين الفقهي والتاريخي، ومعرفة بأهل المنطقة لكي يحصل منهم على ما يفيده في بحثه من معلومات ووثائق.

وستشمل سلسلة (من معالم الحج والزيارة) للشّيخ الفضلي ـ بالإضافة لهذا الكتاب عن غدير خم ـ مواقيتَ الحج وحدود الحرم، وبعض المشاهد والقبور المهمة في الحجاز وما حوله.

وقد أشرنا إلى أهمية دراسة معالم الحج، أمّا المواقع الأثرية لمشاهد وقبور الكرام من أهل البيت والصحابة، فتأتي أهمية دراسة وتحقيق مواقعها والاهتمام بها:

* التزامًا بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

* وامتثالًا لما أمرنا به تعالى من الواجبات والمستحبات المتعلقة بزيارة المشاهد والمساجد الإسلامية والصّلاة فيها.

* وتخليدًا لأحداث تاريخنا الإسلامي في أرض الواقع، لتكون شواهد عيانية للأمة قاطبة، يراها المسلم فيرتبط إيمانيًّا ووجدانيًّا بالمقدس والمشرِّف من تاريخه.

* وشاهدًا ملموسًا للباحثين في التّاريخ يساعدهم في منهج البحث ودقته.

* وأخيرًا، تكريمًا لعظماء أمتنا، الرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وصحابته الأخيار رضي الله عنهم وتبركًا بآثارهم.

وهذه الدّراسة عن موقع غدير خم شملت ـ بالإضافة إلى البحث التّاريخي وتحديد الموقع جغرافيًا ووصف الموقع الرّاهن والطّرق المؤدية إليه ـ فصولًا عن: اسم الموقع وسبب تسميته، وأهميّة الموقع كمعلم من معالم التاريخ الإسلامي، باعتباره موقع حادثة النص على بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ووصف مشهد النص بالولاية، والأعمال المندوب إليها شرعًا في هذا الموقع، ومتضمنًا النصوص الأدبية والتاريخية التي لها علاقة بالموقع والحادثة .. وفوائد أخرى ضمّها الكتاب.

وقد أضفنا للدّراسة التي كانت قد نشرت في مجلة (المنهاج) في العدد (الخامس والعشرين) في ربيع ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الإضافات التالية:

- بحثًا بعنوان (الغدير المؤلَّف والمؤلِّف)، كتبه العلاّمة الفضلي كتقديم لموسوعة الغدير للعلاّمة الشيخ الأميني، وتمت إضافته بموافقة المؤلف لعلاقته بالموضوع وأهميته في تسليط الضوء على حادثة الغدير في العقيدة والتّاريخ الإسلامي، وأهمية موسوعة الغدير للشيخ الأميني وجهده الكبير في إنجاز هذه الموسوعة المهمة.
- وصفًا حديثًا للوصول إلى الموقع، حيث أضفتُه بعد زيارتي الأخيرة إلى الموقع، إذ استجدت طرقٌ معبّدة حديثة سهَّلَتِ الوصول إليه.
- خريطة حديثة للموقع.
- بعض الصّور الفوتوغرافية القديمة والحديثة.

ونحن إذ نعيد نشر الموضوع - هنا - بكتاب مستقل، يمثل باكورة هذه السّلسلة، نرجو أن نقدّم من خلاله خدمة لشرع الله تعالى، إنّه ولينا ومولانا وغايتنا.

فؤاد عبد الهادي الفضلي
لجنة مؤلفات العلامة الفضلي
١٧/ ٠٥/ ١٤٣٠هـ
١٢/ ٠٥/ ٢٠٠٩م

الغدير مَعلَمٌ من معالم التاريخ الإسلامي

في اليوم الثّامن عشر من شهر ذي الحجة من هذه السّنة الجارية، وهي العاشرة والأربعمئة بعد الألف للهجرة الشريفة، تطلّ علينا ذكرى يوم الغدير الأغر، وقد مرَّ عليها أربعة عشر قرنًا.

ولهذه المناسبة الكريمة، ولأهميّة يوم الغدير، تاريخيًّا وعقديًّا، رأيت أن أكتب عن موقع «**غدير خم**» بوصفه مَعْلَمًا من معالم الحج والزيارة التي كنت قد كتبت عن غير واحد منها، فقد ورد ـ كما سأشير ـ استحباب الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ، الواقع في غدير خم، الذي شيد على الموضع الذي وقف فيه رسول الله ﷺ، وخطب بالناس خطبته المعروفة بـ «**خطبة يوم الغدير**»، ونصّ فيها على ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام.

إضافة لما تقدم، فإنّ موضع «**غدير خم**» من المواضع الإسلامية التي شهدت غير موقف من مواقف النبي ﷺ، التي يمكننا تلخيصها بما يأتي:

- وقوعه في طريق الهجرة النبوية.
- وقوعه في طريق عودة النبي ﷺ من حجّة الوداع.
- وقوع بيعة الغدير فيه.

وكلّ موقف من هذه المواقف الثلاثة يمثّل بُعدًا مهمًّا في مسيرة التّاريخ الإسلامي، فالهجرة كانت البدء لانتشار الدعوة الإسلامية وانطلاقها خارج ربوع مكة، ومن ثمّ إلى العالم كلّه. وحجة الوداع والعودة منها إلى المدينة المنورة كانت ختم الرّسالة؛ حيث كمل الدين فتمت النعمة. وبيعة الغدير هي التّمهيد لعهد الإمامة والإمام؛ حيث ينتهي عهد الرّسالة والرّسول.

ومن هنا اكتسب موضع «**غدير خم**» أهميته الجغرافية في التّراث الإسلامي ومنزلته التكريمية، بوصفه مَعْلَمًا خطيرًا من معالم التاريخ الإسلامي.

واشتهر الموقع بحادثة الولاية للإمام أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من شهرته موقعًا أو منزلًا من معالم طريق الهجرة النبوية، أو من طريق العودة من حجة الوداع.

وقد ذكر حادثة الولاية، أو بيعة الغدير، الكثير من المؤرخين، وممن أفردها بتأليف خاص وموسوعي المرحوم الشّيخ الأميني في كتابه الموسوم بـ «**الغدير في الكتاب والسّنة والأدب**»، ومما استعرضه فيه رواة الحادثة والمؤرخين لها، وقد بلغت رواية الحادثة، في عرضه، مستوى التواتر.

وقد أشار إلى الحادثة وتواتر روايتها غير واحد من علماء الحديث الثّقات الأثبات. ومنهم: الشّيخ الإمام شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد الجزري، الدمشقي، الشافعي، المقرئ (ت ٨١٣هـ) في كتابه «أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب»، فقد جاء فيه ما نصّه:

«أخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن المراغي، فيما شافهني به، عن أبي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني، أنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، أنا أبو منصور القزاز، أنا الإمام أبو بكر بن ثابت الحافظ، أنا محمد بن عمر بن بكير، أنا أبو عمر يحيى بن عمر الإخباري، ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد الضبعي، ثنا الأشبح، حدثنا العلاء بن سالم، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: سمعت عليًا رضي الله عنه بالرّحبة ينشد النّاس: من سمع النبيّ ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، فقام اثنا عشر بدريًّا فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول ذلك»[1].

هذا حديث حسن من هذا الوجه، صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، وهو متواتر أيضًا عن النبي ﷺ، رواه الجمّ الغفير.

ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممّن لا اطّلاع له في هذا العلم، فقد ورد مرفوعًا عن أبي بكر الصدّيق، وعمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيد

---

(١) أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب، ص٣، مكة: المطبعة الميريّة، ١٣٢٤هـ.

الله، والزّبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرّحمن بن عوف، والعباس بن عبد المطلب، وزيد بن أرقم، والبرّاء بن عازب، وبريدة بن الخصيب، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وحبشي بن جنادة، وعبد الله بن مسعود، وعمران بن حصين، وعبد الله بن عمر، وعمار بن ياسر، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وأسعد بن زرارة، وخزيمة بن ثابت، وأبي أيوب الأنصاري، وسهل بن حنيف، وحذيفة بن اليمان، وسمرة بن جندب، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك، وغيرهم من الصّحابة (رضوان الله عليهم).

وصحّ عن جماعة منهم ممّن يَحْصُلُ القطع بخبرهم.

وثبت أيضًا أنّ هذا القول كان منه ﷺ يوم غدير خم؛ وذلك في خطبة خطبها النبيّ ﷺ في حقّه ذلك اليوم، وهو اليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة سنة إحدى عشرة لّما رجع ﷺ من حجّة الوداع».

وبعد هذه المقدّمة سيكون الحديث عن هذا الموضع الشّريف في حدود المسائل الآتية:

- اسم الموقع.
- سبب التّسمية.
- تحديد الموقع جغرافيًا.
- وصف الموقع تاريخيًا.
- وصف مشهد النّص بالولاية.
- الأعمال المندوب إليها شرعًا في هذا الموقع.

- الغدير ـ المؤلَّف والمؤلِّف: تمّت إضافته للبحث.
- وصف الموقع الرّاهن.
- الطّرق المؤدية إليه.
- صور وخرائط.

اسم الموقع

(١) اشتهر الموضع باسم: (غدير خم)، ففي حديث (السّيرة لابن كثير): «قال المطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل: سمع جابر بن عبد الله يقول: كنا بالجحفة بغدير خم، فخرج علينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط ... إلخ»[١].

وفي حديث زيد بن أرقم قال: «خطب رسول الله ﷺ بغدير خم تحت شجرات»[٢].

وكذلك في حديثه الآخر قال: «لمّا رجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن .. إلخ»[٣].

---

(١) السّيرة لابن كثير ٤/ ٤٢٤.

(٢) السّيد عبد الحسين شرف الدين، المراجعات، ط ١٧، المراجعة ٥٤، ص ٢١٥.

(٣) م. س ٢١٧.

وفي شعر نُصيب:

وقالت بالغدير، غدير خم: أَخَيَّ، إلى متى هذا الركوب
ألم ترَ أنني ما دمتَ فينا أنام ولا أنام إذا تغيب

وفي قول الكميت الأسدي:

ويوم الدوح، دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا

وضبط لفظ (خم)، في (لسان العرب) بفتح الخاء، ونقل عن ابن دريد أنه قال: «إنما هو خُمّ، بضم الخاء»[1].

(٢) كما أنّه يُسمّى بـ «**وادي خم**»، أخذًا من واقع الموضع، قال الحازمي: «خم: وادٍ بين مكّة والمدينة عند الجحفة، به غدير، عنده خطب رسول الله ﷺ، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة»[2].

وقد ورد هذا الاسم في حديث (السّيرة لابن كثير) ونصه: «قال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيد، عن ميمون أبي عبد الله قال: قال زيد بن أرقم ـ وأنا أسمع ـ: نزلنا مع رسول الله منزلًا يقال له: وادي خم ... إلخ»[3].

---

(١) انظر: لسان العرب، بيروت: دار صادر، مادة: خم.
(٢) انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ٢/ ٣٨٩؛ ومعجم معالم الحجاز ١/ ١٥٦.
(٣) السّيرة لابن كثير ٤/ ٤٢٢.

وفي نص (المراجعات): «وأخرج الإمام أحمد من حديث زيد بن أرقم، قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ بواد يقال له: وادي خم، فأمر بالصّلاة، فصّلاها بهجير ... إلخ»[1].

(٣) وقد يطلق عليه (خم) اختصارًا، كما في كتاب (صفة جزيرة العرب)، فقد قال مؤلفه الهمداني، وهو يعدد بلدان (تهامة اليمن): «ومكّة: أحوازها لقريش وخزاعة، ومنها: مر الظّهران، والتّنعيم، والجعرانة، وسَرِف، وفخ، والعصم، وعسفان، وقديد، وهو لخزاعة، والجحفة، **وخم**، إلى ما يتصل بذلك من بلد جهينة ومحال بني حرب»[2].

وكما في شعر معن بن أوس المزني:

عفا وخلا مما عهدت به **خمّ**   وشاقك بالسمحاء من سرفٍ رسمُ

وفي قول المجالد بن ذي مران الهمداني من قصيدة قالها لمعاوية بن أبي سفيان، وقد رأى تمويهه وتمويه عمرو بن العاص على الناس في دَمِ عثمان:

وله حرمة الولاء على النا   س وكان ذا القول جهرا[3]

---

(١) المراجعات، مراجعة ٥٤، ص ٢١٧، عن المسند ٤/ ٣٧٢.

(٢) صفة جزيرة العرب، الهمداني ٢٥٩.

(٣) شعر همدان وأخبارها، حسن عيسى أبو ياسين، الرّياض: دار العلوم، ١٤٠٣هـ، ص ٣٧٢.

(٤) وأطلق عليه، في بعض الحديث، اسم **الجحفة** من باب تسمية الجزء باسم الكل، لأنّ خمّـًا جزء من وادي الجحفة الكبير، كما سيأتي.

وقد جاء هذا في حديث عائشة بنت سعد الذي أخرجه النّسائي في (الخصائص) ونصّه: «عن عائشة بنت سعد: قالت:سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ؐ يوم الجحفة ... إلخ»[١].

ورواه ابن كثير عن ابن جرير بسنده بالنص التالي: «عن عائشة بنت سعد، سمعت أباها يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يوم الجحفة، وأخذ بيد علي ... إلخ»[٢].

(٥) ويقال له (**الخرّار**)، قال السّكوني: «موضع الغدير غدير خم، يقال له **الخرّار**»[٣]. ويلتقي هذا مع تعريف البكري للخرّار، حيث قال: «قال الزّبير: هو وادي الحجاز يصب على الجحفة»[٤].

(٦) ويختصر ناسنا اليوم الاسم، فيطلقون عليه (**الغدير**).

(٧) **الغُرَبَة**، بضم الغين المعجمة وفتح الراء المهملة والباء الموحدة، هكذا ضَبَطَهُ البلادي، وهو الاسم الرّاهن الذي يسمّيه به أبناء

---

(١) المراجعات ٢١٩، نقلًا عن خصائص النسائي.

(٢) ابن كثير، السّيرة ٤/ ٤٢٣.

(٣) معجم ما استعجم ٢/ ٥١٠.

(٤) م. س ٢/ ٤٩٢ هكذا بالأصل، وصوابه: وادٍ بالحجاز.

المنطقة في أيامنا هذه، قال البلادي: «يعرف غدير خم اليوم باسم (الغُرَبَة)، وهو غدير عليه نخل قليل لأناس من البلادية من حرب، وهو في ديارهم، يقع شرق الجحفة على ثمانية أكيال، وواديهما واحد، وهو وادي الخرّار»[1].

ويقيّد لفظ (الغدير) بإضافته إلى (خم) تمييزًا بينه وبين غدران أخرى، قيّدت، هي الأخرى بالإضافة، أمثال: غدير الأشطاط: موضع قرب عسفان. غدير البركة: بركة زبيدة. غدير البنات: في أسفل وادي خماس. غدير سلمان: في وادي الأغراف. غدير العروس: في وادي الأغراف أيضًا[2].

وقد يطلق على غديرنا (غدير الجحفة) كما في حديث زيد بن أرقم: «أقبل النبي ﷺ في حجّة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة ... إلخ»[3].

---

(١) معدم معالم الحجاز، عاتق بن غيث البلادي، ط١، ٣/ ١٥٩.

(٢) انظر: م. س، ج٦، مادة غدير.

(٣) الغدير، الأميني، بيروت، ط٤، ١/ ٣٦.

سبب التسمية

نستطيع أن نستخلص من مجموع التعريفات التي ذكرتها المعاجم العربية للغدير التعريف الآتي:

الغدير هو: المنخفض الطّبيعي من الأرض، يجتمع فيه ماء المطر أو ماء السّيل، ولا يبقى إلى القيظ[1].

ويجمع على غُدُر، بضم أَوَّلَيْه، وغُدْر، بضم أوله وسكون ثانيه، وأَغْدرة، وغُدْران.

وعلّلوا تسمية المنخفض الذي يجتمع فيه الماء غديرًا بـ:

(١) أنّه اسم مفعول لمغادرة السّيل له، أي أنّ السّيل عندما يملأ المنخفض بالماء يغادره، بمعنى يتركه بمائه.

---

(١) انظر: لسان العرب وتاج العروس ومحيط المحيط والمعجم الوسيط، مادة: غدر.

(٢) أنّه اسم فاعل «من الغَدْر؛ لأنّه يخوّف وراده فينضب عنهم، ويغدر بأهله، فينقطع عند شدّة الحاجة إليه»[١].

وقوّاه الزبيدي في معجمه (تاج العروس) بقول الكميت:

وَمِـــنْ غَـــدْرِهِ نَبَـــزَ الأَوَّلُـــون   بِـــأَنْ لَقَّبُـــوهُ الْغَـــدِيرَ الغَـــدِيرَا

وَشَرَحَ معنى البيت بأنّ الشاعر «أراد (أن) من غدره نبز الأوّلون الغديرَ بأن لقّبوه الغديرَ، فالغدير الأوّل مفعول نبز، والثّاني مفعول لقّبوه».

وسبب تسمية الموقع بالغدير لأنّه منخفض الوادي.

أمّا (خم) فنقل ياقوت عن الزّمخشري أنّه قال: «خم: اسم رجل صبّاغ، أضيف إليه الغدير الذّي بين مكة والمدينة بالجحفة»[٢].

ثمّ نقل عن صاحب (المشارق) أنّه قال: «إنّ خمًّا اسم غيضة هناك، وبها غدير نسب إليها».

والتّعليل نفسه نجده عند البكري، فقد قال: «وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة، يسرة عن الطّريق، وهذا الغدير تصبّ فيه عين، وحوله شجر كثير ملتفّ، وهو الغيضة التي تسمّى خمًّا»[٣].

---

(١) تاج العروس، مادة: غدر.

(٢) معجم البلدان، ياقوت الحموي ٢/ ٣٨٩.

(٣) معجم ما استعجم، البكري ٢/ ٣٦٨.

تحديد الموقع جغرافيًّا

نصّ غير واحد من اللغويين والجغرافيين والمؤرخين على أنّ موقع غدير خم بين مكة والمدينة.

ففي (لسان العرب ـ مادة خم): «وخم: غدير معروف بين مكة والمدينة».

وفي (النهاية لابن الاثير ـ مادة خم): «غدير خم: موضع بين مكة والمدينة».

وفي (معجم البلدان): «وقال الحازمي: خم: وادٍ بين مكة والمدينة»[1].

وفي المصدر نفسه: «قال الزمخشري: خم: اسم رجل صبّاغ أضيف

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٦٨.

إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة»[1].

ويبدو أنّه لا خلاف بينهم في أنّ موضع غدير خم بين مكة والمدينة، وإنّما وقع شيء قليل من الخلاف بينهم في تعيين مكانه بين مكة والمدينة، فذهب الأكثر إلى أنّه في «**الجحفة**»، ويعنون بقولهم: «في الجحفة»، أو: «بالجحفة» وادي الجحفة، كما سيأتي، ومن هؤلاء:

- ابن منظور في (لسان العرب ـ مادة: خم) قال: «وخم: غدير معروف بين مكة والمدينة، بالجحفة، وهو غدير خم».
- والفيروزآبادي في (القاموس المحيط - مادة: خم) قال: «وغدير خم: موضع على ثلاثة أميال بالجحفة بين الحرمين».
- والزمخشري، في نصّه المتقدم الذي نقله عنه الحموي في (معجم البلدان) القائل فيه: «خم: اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذي بين مكة والمدينة بالجحفة»[2].
- وفي حديث السّيرة لابن كثير، المتقدم، «قال المطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، سمع جابر بن عبد الله، يقول: كنا بالجحفة بغدير خم ... إلخ».

(١) م. ن.
(٢) السّيرة، لابن كثير ٤/ ٢٢٤.

وكما قلت، يريدون من (الجحفة)، في هذا السّياق: الوادي لا القرية التي هي الميقات؛ وذلك بقرينة ما يأتي من ذكرهم تحديد المسافة بين غدير خم والجحفة الذي يعني أنّ غدير خم غير الجحفة (القرية)، ولأنّ وادي الجحفة يبدأ من الغدير وينتهي عند البحر الأحمر، فيكون الغدير جزءًا منه، وعليه لا معنى لتحديد المسافة بينه وبين الوادي الذي هو جزء منه.

وتفرد الحميري في (الروض المعطار)، فحدد موضعه بين الجحفة وعسفان، قال: «وبين الجحفة وعسفان غدير خم»[1].

وهو ـ من غير ريب ـ وَهْمٌ مِنه، وبخاصة أنّه حدد الموضع بأنّه على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة الطّريق، حيث لا يوجد عند هذه المسافة بين الجحفة وعسفان موضع يعرف بهذا الاسم.

والظاهر أنّه نقل العبارة التي تحدد المسافة بثلاثة أميال من الجحفة يسرة الطّريق من (معجم ما استعجم)، ولم يلتفت إلى أنّ البكري يريد بيسرة الطريق الميسرة للقادم من المدينة إلى مكة، وليس العكس، فوقع في هذا التّوهم.

قال البكري، في معجمه: «وغدير خمّ على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق»[2] وكما قلت، يريد بالميسرة جهة اليسار بالنّسبة إلى

(١) الروض المعطار، الحميري، ط ١٩٧٥، ص١٥٦.
(٢) معجم ما استعجم ٢/ ٤٩٢.

القادم من المدينة إلى مكة، بقرينة ما ذكره في بيان مراحل الطّريق بين الحرمين ومسافاتها عند حديثه عن العقيق[1]، حيث بدأ بالمدينة، قال: «والطريق إلى مكة من المدينة على العقيق: من المدينة الى ذي الحليفة ... إلخ».

ونخلص من هذا، أنّ غدير خم يقع في وادي الجحفة على يسرة طريق الحاج من المدينة إلى مكة، عند مبتدأ وادي الجحفة، حيث منتهى وادي الخرّار.

ومن هنا كان أن أسماه بعضهم بالخرّار، كما تقدم.

ولعلّ علة ما استظهره السمهودي من أنّ الخرّار بالجحفة هو ما أوضحته، من أنّ غدير خم مبتدأ وادي الجحفة، وعنده منتهى وادي الخرّار[2].

ويؤيّد هذا الذي ذكرته قول الزبير الذي نقلته آنفًا عن (معجم ما استعجم) من أنّ الخرّار وادٍ بالحجاز يصب على الجحفة[3]، وقد يشير إلى هذا قول الحموي في (معجم البلدان): «الخرّار.. وهو موضع بالحجاز، يقال: هو قرب الجحفة»[4].

(١) معجم ما استعجم ٣/ ٩٥٤ و٩٥٥.
(٢) وفاء الوفا، السمهودي ٢/ ٢٩٨.
(٣) معجم ما استعجم ٢/ ٣٥٠.
(٤) معجم البلدان ٢/ ٣٥٠.

وعبارة عرّام التّالية تؤكّد لنا أنّ الغدير من الجحفة، قال ـ كما نقله عنه الحموي ـ: «ودون الجحفة على ميل غدير خم، وواديه يصب في البحر»[1]، حيث يعني بواديه: وادي الجحفة؛ لأنّه هو الذي يصب في البحر حيث ينتهي عنده.

أمّا المسافة بين موضع غدير خم والجحفة (القرية = الميقات) فحُدّدت فيما لدي من مراجع، بما يأتي:

- حدّدها البكري، في معجم ما استعجم[2] بثلاثة أميال، ونقل عن الزمخشري أنّ المسافة بينهما ميلان، ناسبًا ذلك إلى الـ (قِيلَ) إشعارًا بضعفه.
- وإلى القول بأنّ المسافة بينهما ميلان ذهب الحموي في (معجمه)، قال: «وغدير خم بين مكة والمدينة، بينه وبين الجحفة ميلان»[3].
- وقدّر الفيروزآبادي المسافة بثلاثة أميال، قال في (القاموس ـ مادة: خم): «وغدير خم: موضع على ثلاثة أميال بالجحفة بين الحرمين»[4].

---

(١) م. س ٢/ ٣٨٩.

(٢) معجم ما استعجم ٢/ ٤٩٢.

(٣) معجم البلدان ٤/ ١٨٨.

(٤) بالجحفة، هكذا في مصورة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر لعام ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، وصوابه: دون الجحفة.

- وقدّرها بميل كلّ من: نصر وعرّام[1]، ففي (تاج العروس - مادة خم): وقال نصر: «دون الجحفة على ميل بين الحرمين الشّريفين». وفي (معجم البلدان): وقال عرّام: «ودون الجحفة على ميل غدير خم»[2].

وهذا التّفاوت في المسافة من الميل إلى الاثنين إلى الثّلاثة أمر طبيعي، لأنّه يأتي ـ عادة ـ من اختلاف الطّريق الذي يُسلَك، وبخاصة أنّ وادي الجحفة يتسع بعد الغدير، ويأخذ بالاتساع أكثر حتى قرية الجحفة، ومن بعدها أكثر حتى البحر، فربما سلك أحدهم حافة الجبال فتكون المسافة ميلًا، وقد يسلك أحدهم وسط الوادي فتكون المسافة ميلين، ويسلك الآخر حافة الوادي من جهة السهل فتكون المسافة ثلاثة أميال.

---

(١) هما: عرّام بن الأصبغ السلمي (ت ٢٧٥هـ) صاحب كتاب: (أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه). ونصر بن عبد الرحمن الإسكندري (ت ٥٦١هـ) له كتاب: (الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها).

(٢) معجم البلدان ٢/ ٣٨٩.

وصف الموضع تاريخيًّا

احتفظ لنا التّاريخ بصورة تكاد تكون كاملة المعالم، متكاملة الأبعاد، لموضع غدير خم، فذكر أنّه يضمّ المعالم الآتية:

١ ـ العين

ففي (لسان العرب – مادة: خم): قال ابن الأثير: «هو موضع بين مكة والمدينة تصبّ فيه عين هناك»(١).

وفي (معجم ما استعجم) و(روض المعطار): «وهذا الغدير تصبّ فيه عين»(٢).

وفي (معجم البلدان): «وخم: موضع تصب فيه عين»(٣).

---

(١) وانظر: النهاية، مادة: خم.

(٢) معجم ما استعجم ٢/ ٣٦٨؛ والروض المعطار ١٥٦.

(٣) معجم البلدان ٢/ ٣٨٩.

وتقع هذه العين في الشّمال الغربي للموقع، كما سيتضح لنا هذا من ذكر المعالم الأخرى.

٢ـ الغدير

وهو الذي تصبّ فيه العين المذكورة، كما هو واضح من النّصوص المنقولة المتقدمة.

٣ـ الشّجر

ففي حديث الطّبراني: «أنّ رسول الله ﷺ خطب بغدير خم تحت شجرات»[١]. وفي حديث الحاكم: «لمّا رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع، ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن»[٢].

وفي حديث الإمام أحمد: «وظُلِّلَ لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة سمرة من الشّمس»[٣].

وفي حديثه الآخر: «وكُسِحَ لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فصلى الظهر»[٤].

---

(١) المراجعات، المراجعة ٥٤.

(٢) م. ن.

(٣) م. ن.

(٤) م. ن.

والشّجر المشار إليه هنا، من نوع (السَّمُر)، واحده (سَمُرَة) ـ بفتح السّين المهملة وضم الميم وفتح الرّاء المهملة ـ، وهو من شجر الطَّلَح، وهو شجر عظيم، ولذا عبّر عنه بالدّوح، كما في الأحاديث والأشعار التي مرّ شيء منها، واحدُه دوحة، وهي: الشّجرة العظيمة المتشعّبة ذات الفروع الممتدة.

وهو غير (الغيضة) الآتي ذكرها، لأنّه متفرق في الوادي هنا وهناك.

٤ـ الغيضة

وهي الموضع الّذي يكثر فيه الشّجر ويلتف، وتُجْمَع على: غياض وأغياض.

وموقعها حول الغدير، كما ذكر البكري في (معجم ما استعجم)(١) قال: «وهذا الغدير تصبّ فيه عين، وحوله شجر كثير ملتف، وهي الغيضة».

ومرّ بنا أنّ صاحب المشارق ذكر «أنّ خمًا اسم غيضة هناك، وبها غدير نسب إليها».

---

(١) معجم ما استعجم ٢/ ٣٦٨.

٥ـ النبت البري

ونقل ياقوت عن عرّام أنّه قال: «لا نبت فيه غير المرخ والثلام والأراك والعشر»[١].

٦ـ المسجد

وذكروا أنّ فيه مسجدًا شيّد على المكان الّذي وقف فيه رسول الله ﷺ، وصلّى وخطب، ونصّب عليًا للمسلمين خليفة ووليًّا.

وعيّنوا موقعه بين الغدير والعين، قال البكري، في (معجمه): «وبين الغدير والعين مسجد النبي ﷺ»[٢].

وفي (معجم البلدان) أنّ صاحب المشارق قال: «وخمّ موضع تصبّ فيه عين، وبين الغدير والعين مسجد رسول الله ﷺ»[٣].

ويبدو أنّ هذا المسجد قد تداعى، ولم يبق منه في زمن الشّهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ) إلاّ جدرانه، كما أشار إلى هذا الشّيخ صاحب الجواهر، نقلًا عن الشّهيد الأوّل، قال: «وفي الدّروس: والمسجد باق إلى الآن جدرانه، والله العالم»[٤].

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٨٩.

(٢) معجم ما استعجم ٢/ ٣٦٨.

(٣) معجم البلدان ٢/ ٣٨٩.

(٤) جواهر الكلام، ط النجف، ٢٠/ ٧٥، نقلًا عن: دروس في فقه الإمامية، للمؤلّف.

أما الآن فلم نجد له أثرًا، كما سأشير إلى هذا فيما يأتي.

ونقل ياقوت عن الحازمي أنّ «هذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة»[1]. يقال: وَخَمَ المكان وخامة إذا كان غير ملائم للسّكنى فيه.

ومع وخامته، ذكر عرّام ـ فيما نقله ياقوت عنه ـ أنّ به أناسًا من خزاعة وكنانة، ولكنهم قليلون، قال: «وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير»[2].

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٨٩.

(٢) م. ن.

وصف مشهد النصِّ بالولاية

ويترتب على ما تقدّم، من وصف الموضع تاريخيًّا، وصف حادثة الولاية بخطواتها المتسلسلة والمترتب بعضها على بعض، لتكتمل أمام القارئ الكريم صورة الحادثة التي أعطت هذا الموضع الشّريف أهميته، بوصفه معلمًا مهمًّا من معالم السّيرة النبوية المقدسة، وتتلخص بما يأتي:

(١) وصول الركب النبوي، بعد منصرفه من حجة الوداع، إلى موضع غدير خمّ، ضُحى نهار الثّامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام، من السّنة الحادية عشرة للهجرة.

فعن زيد بن أرقم: «لمّا حجّ رسول الله ﷺ حجّة الوداع، وعاد قاصدًا المدينة أقام بغدير خمّ، وهو ماء بين مكة والمدينة، وذلك في اليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة الحرام»[1].

(٢) ولأنّ هذا الموضع كان مفترق الطّرق المؤدية إلى المدينة

---

(١) الغدير، الأميني ١/ ٣٣.

المنورة، والعراق، والشّام، ومصر، تفرق النّاس عن رسول الله ﷺ متجهين وجهة أوطانهم، فأمر ﷺ عليًّا عليه السلام أن يجمعهم بردّ المتقدِّم وانتظار المتأخِّر.

ففي حديث جابر بن عبد الله الأنصاري: «أنّ رسول الله نزل بخمّ فتنحّى النّاس عنه، وأمر عليًّا فجمعهم»[1].

وفي حديث سعد: «كنّا مع رسول الله، فلما بلغ غدير خم وقف للنّاس، ثمّ ردّ من تقدَّم، ولحق من تخلّف»[2].

(٣) ونزل الرّسول ﷺ قريبًا من خمس سَمُرَات دوحات متقاربات، ونهى أن يجلس تحتهن.

يقول زيد بن أرقم: «نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام»[3].

وفي حديث عامر بن ضمرة وحذيفة بن أُسيد قالا: «لمّا صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع، ولم يحج غيرها، أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن شجرات بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهن»[4].

---

(١) م. س ١/ ٢٢.
(٢) المراجعات ٢١٩، نقلًا عن خصائص النسائي ٢٥.
(٣) الغدير ١/ ٣١.
(٤) م. س ١/ ٤٦.

(٤) ثم أمر ﷺ أن يقمّ ما تحت تلكم السمرات من شوك، وأن تشذب فروعهن المتدلية، وأن ترش الأرض تحتهن.

ففي حديث زيد بن أرقم: «فأمر بالدوحات فقمّ ما تحتهن من شوك»[١].

وفي حديثه الآخر: «أمر رسول الله ﷺ بالشجرات فقمّ ما تحتها، وَرُشَّ»[٢].

وفي حديث عامر بن ضمرة وحذيفة بن أُسيد: «فقمّ ما تحتهن وشذبن عن رؤوس القوم»[٣].

(٥) وبعد أن نزلت الجموع منازلها، وأخذت أماكنها، أمر ﷺ مناديه أن ينادي: «الصّلاة جامعة».

يقول حبة بن جوين العرني البجلي: «لمّا كان يوم غدير خم، دعا النبي ﷺ: «الصّلاة جامعة» نصف النّهار ... إلخ»[٤].

وفي حديث زيد المتقدم: «فأمر بالدّوحات فقمّ ما تحتهن من شوك ثم نادى: الصّلاة جامعة».

---

(١) م. س ١/ ٣٦.
(٢) م. س ١/ ٣٤.
(٣) م. س ١/ ٤٧.
(٤) م. س ١/ ٢٤.

(٦) وبعد أن تكاملت الصّفوف للصّلاة جماعة، قام ﷺ إمامًا بين شجرتين من تلكم السّمرات الخمس.

يقول عامر وحذيفة في حديثهما المتقدم: «حتى إذا نودي للصّلاة، غدا إليهن فصلّى تحتهن».

وفي رواية الإمام أحمد عن البرّاء بن عازب، قال: «كنّا مع رسول الله فنزلنا بغدير خمّ، فنودي فينا الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين، فصلّى الظّهر»[1].

(٧) وظلّل لرسول الله ﷺ عن الشّمس، أثناء صلاته بثوب، علّق على إحدى الشّجرتين.

ففي رواية الإمام أحمد من حديث زيد بن أرقم: «وظلّل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة سمرة من الشّمس»[2].

(٨) وكان ذلك اليوم هاجرًا شديد الحر.

يقول زيد بن أرقم: «فخرجنا إلى رسول الله في يوم شديد الحر، وإنَّ منّا من يضع بعض ردائه على رأسه، وبعضه على قدمه من شدة الرّمضاء»[3].

(١) المراجعات، المراجعة ٥٤، ص ٢١٨ و ٢١٩.
(٢) م. س ٢١٧.
(٣) الغدير ١/ ٣٦.

(٩) وبعد أن انصرف ﷺ من صلاته، أمر أن يصنع له منبر من أقتاب الإبل[١].

(١٠) ثم صعد ﷺ المنبر متوسّدًا يد علي عليه السلام.

يقول جابر في حديثه المتقدم: «وأمر عليًّا فجمعهم، فلمّا اجتمعوا قام فيهم، وهو متوسّد يد علي بن أبي طالب»[٢].

(١١) وخطب ﷺ خطبته الآتية:

«الحمد لله، ونستعينه ونؤمن به، ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، الّذي لا هادي لمن أضلّ، ولا مضلّ لمن هدى.

وأشهد ألاّ إله إلاّ الله، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

أيّها النّاس، قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لم يُعَمَّر نبي إلاّ مثل نصف عمر الذي قبله، وإنّي أوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي مسؤول، وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟

---

(١) م. س ١/ ١٠.
(٢) م. س ١/ ٢٢.

قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت، ونصحت، وجهدت، فجزاك الله خيرًا.

قال: ألستم تشهدون ألاَّ إله إلاّ الله، وأنّ محمدًا عبده ورسوله، وأنّ جنّته حق، وناره حق، وأنّ الموت حق، وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟

قالوا: بلى، نشهد بذلك.

قال: اللهمَّ اشهد.

ثمّ قال: أيّها النّاس، ألا تسمعون؟

قالوا: نعم.

قال: فإنّي فَرْط على الحوض، وأنتم واردون عليّ الحوض، وإنّ عرضه ما بين صنعاء وبُصرى، فيه أقداح عدد النّجوم من فضّة، فانظروا كيف تخلفوني في الثّقلين؟!

فنادى منادٍ: وما الثّقلان يا رسول الله؟

قال: الثّقل الأكبر كتاب الله، طرف بيد الله عزّ وجلّ، وطرف بأيديكم، فتمسّكوا به لا تضلّوا، والآخر الأصغر عترتي، وإنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض، فسألت ذلك لهما ربّي، فلا تَقَدَّموهما فتهلكوا، ولا تُقَصِّروا عنهما فتهلكوا».

ثم أخذ بيد عليّ فرفعها حتى رؤي بياض إبطيهما، وعرفه القوم أجمعون، فقال:

«أيّها النّاس، من أولى النّاس بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: «الله ورسوله أعلم».

قال: «إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه».

يقولها ثلاث مرات، وفي رواية الإمام أحمد: أربع مرات.

ثمّ قال: «اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدرِ الحقّ معه حيث دار.

ألا فليبلّغِ الشّاهدُ الغائبَ»[١].

ثمّ طفق القوم يهنّئون أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ وممّن هنّأه في مقدّم الصحابة: الشّيخان أبو بكر وعمر، كلٌّ يقول: بخ بخ لك يابن أبي طالب، أصبحتَ وأمسيتَ مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة»[٢].

---

(١) الغدير ١/ ١٠ و١١.

(٢) م. ن.

وقال ابن عباس: وجبت، واللهِ، في أعناق القوم»[1] يعني بذلك البيعة بالولاية والإمرة والخلافة.

ثمّ استأذن الرّسولَ شاعرُه حسّانُ بن ثابت في أن يقول شعرًا في المناسبة.

ففي رواية الغدير: «فقال حسّان: إئذن لي ـ يا رسول الله ـ أن أقول في عليّ أبياتًا تسمعهنّ.

فقال: قل، على بركة الله.

فقام حسّان، فقال: يا معشر مشيخة قريش، أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية، ثمّ قال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخمٍّ، فأسمع بالرسول مناديا
يقول: فمن مولاكم ووليّكم؟ فقالوا ـ ولم يُبدوا هناك التعاميا ـ:
إلهك مولانا، وأنت وليُّنا ولم ترَ منا في الولاية عاصيا
فقال له: قم يا علي، فإنني رضيتك من بعدي إمامًا وهاديا [2]

وهذه الحادثة التاريخية تعدُّ من أهم ما يستدلّ به الشيعة وعلماؤهم على إثبات الخلافة والإمامة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد

(١) م. ن.
(٢) الغدير ١/ ١١.

الرسول ﷺ، وقد ألفوا في ذلك العديد من المؤلفات، يعدّ من أجلّها وأهمها موسوعة الغدير للعلاّمة الشيخ عبد الحسين الأميني رحمه الله، وقد كانت لي وقفة مع الكتاب ومؤلّفه ضمن دراسة أدرجت كتقديم للكتاب في طبعة مركز الغدير للدراسات الإسلامية ببيروت، رأيتُ إدراجها للفائدة.

الغدير .. المؤلَّف والمؤلِّف[1]

متى حاولنا دراسة (الغدير) كيوم من أيام الإسلام المشهودة دراسة علمية مثمرة، تعتمد منهج البحث العلمي السّليم، فعلينا في البدء توزيع الموضوع إلى عنصريه الأساسيين، وهما:

- الحادثة.
- الحديث.

فالغدير ـ كيوم مشهود، كان فيه اجتماع في مكان معيّن، وفي زمان معيّن، ولهدف معيّن ـ هو حادثة تاريخية.

ولدراسة الحادثة التّاريخية علميًّا منطلقاتٌ تبدأ منها، ومواصفات عليها تتوفر، وهي ـ باختصار ـ:

---

(١) نشر هذا البحث كتقديم لموسوعة الغدير، للشيخ عبد الحسين الأميني، نشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية ـ بيروت، ط ٢، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

١. الرّجوع إلى المصادر الموثوقة والموثّقة لإثبات وقوع الحادثة.
٢. توثيق ما وقع في الحادثة، أي مجرياتها وقصّتها.
٣. معرفة عوامل وأسباب وقوع الحادثة.
٤. معرفة الهدف المتوخى من وقوع الحادثة.
٥. تَعَرُّف مدى علاقة الحادثة - قصة ومغزًى - بحياة المسلمين من حيث التّشريع والتّطبيق.

والغدير ـ كخطبة ألقاها رسول الله ﷺ في ذلك اليوم المشهود، وأمام ذلكم الحشد الكبير من المسلمين ـ هو حديث شريف، أي إنّه نصّ كريم من نصوص السّنة النبوية المقدّسة.

ودراسة الحديث النّبوي علميًّا - هي الأخرى - لها منطلقاتها ومواصفاتها، وهي- وباختصار أيضًا -:

١. دراسة سند الحديث في ضوء قواعد الرّواية والرّاوية، للتّأكد من صدوره عن رسول الله ﷺ أو عدم صدوره.
٢. دراسة دلالة الحديث في ضوء قواعد استنطاق النّصوص العربية، من لغوية وأصولية وسواهما.
٣. معرفة مدى علاقة الحديث بحياة المسلمين من حيث التّشريع والتّطبيق أيضًا.

والّذي أفهمه بصفتي مسلمًا عربيًّا يمتلك الخلفيات القادرة على فهم النصّ العربي من ثقافية وخلافها، وفي ضوء معطيات حديث

الثقلين: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[1]، حيث يفيد أنّ النبيّ ﷺ خلّف فينا نحن المسلمين هاتين الثّروتين الغاليتين (الكتاب والسّنّة) المستودعة عند العترة، لنتمسّك بهما حتى لا نضلّ في مسارب التّيه ومهاوي الضّياع.

ولأنّ القرآن الكريم معصوم من الضّلال﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[2]، وقد تكفّل الله تعالى بحفظه لتبقى له عصمته، فيثمر التّمسّك به الغاية الّتي من أجلها أنزل، وهي عصمة المسلمين المتمسكين به من الضّلال ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[3]، لا بدّ أن تكون السّنّة الشّريفة - هي الأخرى - معصومة من الضّلال، وقد نصّ القرآن الكريم على ذلك أيضًا، حيث قال في حقّ النبيّ ﷺ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[4]، إذ إنّ الوحي معصوم، لأنّه من الله، تكون السّنّة أيضًا معصومة، لأنّها حاكية عنه.

وعهد سبحانه إلى النبي ﷺ بمسؤولية الحفاظ على السّنّة الشريفة.

---

(١) سنن التّرمذي ٥/ ٦٢٢، ح ٣٧٨٨.
(٢) فصّلت: ٤٢.
(٣) الحجر: ٩.
(٤) النجم: ٣ ـ ٤.

ومن هنا ربط النبيّ ﷺ بين حديث الثّقلين في خطبته الشّريفة وتحميل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مسؤولية ولاية الأمّة الإسلامية وإمامتها، لتتكامل حلقات النّص التّشريعي، فيأتي تطبيقه أمرًا مفروضًا.

ففي حديث الثّقلين كان أمره ﷺ أمرًا تشريعيًّا بالتّمسّك بالقرآن وبالعترة؛ لأنّها مستودع السّنّة الشّريفة ومستقرّها، والمسؤولة عن نشرها، والمؤتمنة على حفظها.

وفي حديث الغدير كان عمله ﷺ تطبيقًا لهذا التّشريع، ليوقف الأمّة الإسلامية على أنّ العترة تبدأ بهذا الولي، وهو علي عليه السلام، فهو المسؤول الشّرعي بعده ﷺ عن السّنّة نشرًا وحفظًا.

ويرجع هذا إلى أنّ النبيّ ﷺ قد هيّأ الإمام عليًّا من ناحية تربوية لذلك، والتّاريخ يحدثنا بأنّ الإمام عليًّا عليه السلام كان يدوّن ويكتب سنّة رسول الله ﷺ أوّلًا بأوّل، وبإملاءٍ من رسول الله ﷺ.

فالسّنّة الكاملة، نصًّا وفهمًا هي عند علي عليه السلام.

وكما حدّثنا التّاريخ عن اهتمام وعناية علي عليه السلام بتدوين السّنّة الشّريفة على عهد رسول الله ﷺ، وبأمره وإملائه، حدّثنا أيضًا أنّ رؤوس الصّحابة ـ وفي مقدمتهم الشّيخان أبو بكر وعمر ـ كانوا يمنعون من تدوين السّنّة الشّريفة، وعلى عهد رسول الله ﷺ.

فالأمر– حتى لو لم يكن وحيًا – يقتضي ويتطلّب تعيين علي عليه السلام

إمامًا، والعهد إليه بمسؤوليّة حفظ السّنّة ونشرها.

الموقف من حادثة الغدير

أمّا الموقف الطّبيعي لنا - نحن المسلمين - من الغدير حادثة وحديثًا، وهو يتضمن نصب عليّ وليًّا للمسلمين وأمينًا على السّنّة الشّريفة، فهو أن نبحث المسألة، وذلك من منطلق تكليفنا بالعمل بالسّنّة الشّريفة، وهي تمثل الثّقل الأوسع والأكثر نصوصًا في التّشريع، لنرى مدى صحة الحادثة والحديث، ومدى صحة إناطة مسؤولية حفظ ونشر السّنّة بعليٍّ عليه السلام، فنهتدي بهذا إلى الطّريق السّليم الموصل إلى السّنّة الشّريفة.

لاسيّما ونحن نرى أمامنا مدرستين فكريتين للمسلمين، إحداهما تتمثّل في مذهب أهل البيت، ويمثّله الفقه الإمامي، وأخراهما تتمثّل في مذهب الصّحابة، ويمثّله فقه المذاهب الأربعة.

ومن الواجب ـ للخروج من عهدة مسؤولية التّكليف الشّرعي ـ التأكد من حقيّة المذهب الّذي يريد الإنسان المسلم أن يتعبّد به.

وعندما يرى أمامه طريقين، فمن اللازم عليه شرعًا وعقلًا أن يتأكد من سلامة الطّريق قبل سلوكه، أخذًا بقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ

﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1].

هذا هو المنهج الّذي سار عليه الفقهاء، من أتباع مذهب أهل البيت، حيث استدلوا على حقّية مذهبهم، فأقاموا أكثر من دليل ناهض على ذلك، وسلكوا مسارين في الاستدلال على حقّية المذهب، تكاملا فيما بينهما، فأدّيا إلى ذلك.

والمساران هما:

١ – أنّ الإمام عليًّا ـ الّذي هو رأس مدرسة أهل البيت ـ اجتمع فيه شرف الانتماء إلى أهل البيت، وشرف النّسبة إلى الصّحابة.

وقد تفّرد بهذا هو وزوجه فاطمة الزهراء عليها السلام وابناهما الحسن والحسين عليهما السلام، من بين جميع المسلمين المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومعنى هذا أنّ الإمام عليًّا عليه السلام هو القاسم المشترك بين المذهبين، والقدر المتيقن في شمول دليل المشروعية له وانطباقه عليه.

ومقتضى الاحتياط للدّين يلزم بالتّمسّك به والاهتداء بهديه، ومن بعده بمن ينصّ هو عليه، ويستمر الأمر بنصّ السّابق على اللاحق، كما هو الشأن فيما جرى تاريخيًّا من تسلسل الإمامة في الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

---

(١) الزمر: ١٧ و١٨.

٢- دراسة النّصوص الشّرعية الواردة في الإمامة والولاية، ومن أهمها نصّ الغدير.

فالبحث في بيعة غدير خمّ ليس بحثًا طائفيًّا، كما يظنّ البعض، وليس إثارة لصراع تاريخي، كما يعتقد الآخرون.

وإنّما الأمر - في واقعه - مشروع إسلامي يهدف إلى تحديد وتعيين الطّريق إلى السّنّة، الّذي يأمن سالكه من العثار، ويُبْرِئُ السّائر عليه ذمته من عهدة التّكليف الشّرعي.

ونحن ـ إذ نطرح هذا ـ لا نهدف منه إلى غلق باب النّقد العلمي الموضوعي، وإنّما نريد أن نقول: هذا هو واقع معتقدنا، وهذا هو ما نملكه من الدّليل عليه والدّعوة إليه، ولأي باحث أن يقارن، ولكن بشرط الالتزام بقواعد النّقد العلمي البنّاء والهادف إلى الخير.

من هذا المنطلق كانت هذه الدّراسة العلمية الشّاملة لحادثة وحديث الغدير وشؤونهما ومتعلقاتهما في الكتاب والسّنّة والأدب، من قبل المؤرخ الثّقة والمحدّث الثَّبْت العلاّمة الشّيخ الأميني - نوّر الله مرقده وطيب ثراه.

ومن هذا المنطلق ـ أيضًا ـ قام مركز الغدير للدّراسات الإسلامية بإعادة نشر هذا الكتاب بعد تحقيقه والتّعليق عليه، ليضع هذا السفر القيّم الموضع الّذي أشرت إليه، وكذلك ليكون للمقارنة في تحديد وتعيين الطّريق الموصل إلى السّنّة الشّريفة للأخذ بأحسن القول، تطبيقًا

للآية الكريمة: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

الشيخ الأميني وولادة الموسوعة

وإنّي لا أستكثر هذا العمل الضّخم من الإنتاج العلمي أن يصدر من الشّيخ الأميني الّذي عرفته عن قرب يوم كنت أتشرف بلقياه في داره أو في (مكتبة الإمام أمير المؤمنين) في النّجف الأشرف، فرأيته الدّؤوب على العمل، والضّنين على ألا يضيع وقته سدًى، فكان خِدن الكتاب، وقرينه القلم، ومحور تفكيره هو إعداد وإنجاز موسوعته الثّقافية هذه، فقلّ أن يُرى إلاّ في مكتبته الخاصة في بيته قبل أن ينشئ مكتبته العامة، أو في مكتبة أخرى من مكتبات النّجف الأشرف الحافلة بالكتب المراجع، أمثال مكتبة آل كاشف الغطاء، ومكتبة الحسينية الشّوشترية، ومكتبة الشّيخ السّماوي، وبعد أن أنشأ مكتبته العامة الّتي أسماها (مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة) كان لا يوجد خارجها إلاّ نادرًا، سواء ذلك في أوقات دوامها أو في خارجه.

وكان تعامله مع الكتاب المرجع لا يقتصر على الرّجوع إليه في الباب أو الفصل المعقود لموضوع بحثه، أو في المظان منه لذلك، وإنّما كان يقرأ الكتاب كاملًا، أو يمرّ به مرورًا متأنيًا واعيًا، يلتقط منه نكاته العلمية، ويقتبس شواهده، ويستخرج ذخائره، ويلمس ذلك من يقرأ كتابه هذا في أي موضع منه شاء، وإحصائياته المذكورة فيها برهان ما ذكرت.

ومن النّادر جدًّا أن نقرأ قائمة مراجع لكتاب أُلِّف فيما يماثل موضوعات كتاب الغدير ولا نجد عنوان كتاب الغدير من بينها.

إنّ كتاب الغدير هذا من الظّواهر العلمية والفنية المميزة في عالم التّأليف، ذلك أنّ ما أُلِّف في الغدير يربو على ما أُلِّف فيما يماثله، ولم يقدَّر لأيّ كتاب منها أن يشتهر اشتهار هذا الكتاب، وأن يحتل المركز الّذي احتله هذا الكتاب في قائمة المصادر الأصلية، وأن يخلد مؤلِّف من مؤلِّفي تلك الكتب بسبب كتابه في الغدير مثلما خُلِّد الشّيخ الأميني بسبب هذا الكتاب.

ويرجع هذا إلى ما تميز به هذا الكتاب في المنهج والمادة، فقد اعتمد الشّيخ الأميني طريقة الاستقراء، وهي الطّريقة الّتي ينبغي أن تُعتمد في دراسة أسانيد الأحاديث ودراسة حوادث التاريخ في مجال التوثيق.

كما اعتمد طريقة التّحليل النّقدي في دراسة الشّعر المقول في الغدير لإيضاح وتبيان دلالته على الحديث أو الحادثة أو يرتبط بهما أو يلابسهما ولو من بعيد، ثمّ ـ ولإثبات ما يذكره الشّعر مما يرتبط بالموضوع أو يلامسه ـ يعود فيستعمل الطّريقة الاستقرائية أيضًا، لأنها - كما ألمحت - الطّريقة المناسبة والمطلوبة في هذا المجال.

مع قدرة متفوّقة في التّتبع والمتابعة بغية الاستيعاب والشّمولية.

هذا كله في المنهج.

وأمّا في المادة، فقد كرَّس كلّ طاقته لاستعراض جميع ما له علاقة

بالحديث والحادثة، وبالولاية والولي، والظّروف السّياسية والاجتماعية الّتي أحاطت ورافقت، ثم أفرزت ما أفرزت من حوادث تاريخية، وذلك ليخرج القارئ للكتاب بذهنية الواثق بحقّ عليٍّ في الولاية.

ولكثرة وتنوُّع ما احتوى من بحوث وموضوعات عُدَّ من الموسوعات.

وعلى أساس من هذا يحق لنا أن ندرج الكتاب في قائمة الكتب الخالدة، وأعني بها تلك الكتب الّتي أعطت أصحابها الشّهرة على امتداد التّاريخ، أمثال (الجمهورية) لأفلاطون، و(القانون) لابن سينا، و(الكتاب) لسيبويه، و(المقدمة) لابن خلدون، و(الكافي) للكليني، و(الصحيح) للبخاري، وغيرها.

عناصر البحث العلمي في موسوعة الغدير

ويمكننا أن نلخّص عناصر البحث العلمي الّتي توافرت في شخصية شيخنا الأميني وهو يؤلّف هذا الكتاب بالتّالي:

١ـ المنهجية

وألمحت إلى أنّه ﵀ استعمل طريقة الاستقراء وطريقة التّحليل النّقدي.

ويظهر هذا واضحًا في الجزء الأول من كتابه، الّذي خصّصه لدراسة الغدير حادثة وحديثًا، بدأ بتحديد مفهوم التّاريخ الصّحيح،

ليكون الانطلاق في دراسة الحادثة من نقطة ارتكاز متّفق عليها، ثمّ تلاه ببيان أهمية الغدير في التّاريخ ليضعه في مستوى الاهتمام به علميًا وعقائديًا.

وبعد هذا وضع بين يدي القارئ قصّة الحادثة بكلّ تفاصيلها وأبعادها، وهو من أهمّ مقتضيات المنهج العلمي في دروس الحوادث التّاريخية.

وأخيرًا، انتقل ـ وبتسلسل مترابط عضويًا ـ إلى دراسة الحديث سندًا ومتنًا، فاستقرأ واستوعب، ثمّ أحصى، وأسلمته إحصائياته إلى نتيجتها الطّبيعية والحتمية، وهي تواتر الحديث، وليس بعد التّواتر حجة في صدق وصحة صدور الحديث عن رسول الله ﷺ.

وملخّص إحصائياته، هو:

١. رواة حديث الغدير:

- من الصّحابة: ١١٠.
- من التّابعين: ٨٤.
- من العلماء: ٣٦٠.
- المؤلفون في الغدير: ٢٦.

٢. المناشدات والاحتجاجات بحديث الغدير: ٢٢.
٣. تقويم سند الحديث: ٤٣ عالمًا من علماء أهل السّنّة

والجماعة، وضعوه موضع الاعتبار والصّحة.

ولا إخال أنّ باحثًا موضوعيًّا ينصف نفسه وينصف الحق يرى هذه الكثرة في رواية الحديث الّتي ترتفع به إلى أعلى من مستوى التواتر لا يقول بتواتره.

ثمّ في دراسته لمفاد أو دلالة الحديث لم يكتفِ باستنطاقه في هدي القواعد العلمية، بل جمع كلّ ما يصلح لأن يكون قرينة تثبت صحة ما انتهى إليه من معنى، كالآيات الثّلاث: آية التّبليغ وآية الإكمال وآية: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾، وكالأحاديث المفسِّرة لمعنى المولى والولاية.

٢ـ الموضوعية

وتمثّلت هذه في اعتماد المصادر السّنّية، وتوثيقها من قبل العلماء المعنيين بذلك من أهل السّنّة أيضًا.

٣ـ الصّراحة

وهي أمر مطلوب في الدّراسات العلمية، وبخاصّة في المسائل الخلافية، إذا اعتمد الباحث قاعدة تقويم الرّجال بالحق؛ لأنّ الحق هو الميزان العدل والقسطاس المستقيم.

٤ـ الشّجاعة في الدفاع عن حق أهل البيت عليهم السلام

وقد لا أبوح بسرّ إذا قلت إنّي لم أقرأ باحثًا جريئًا، وشجاعًا قويًّا في

الدّفاع عن حق أهل البيت عليهم السلام كالشّيخ المفيد في القدامى، والشّيخ الأميني في المحدثين.

٥ـ الدّعوة إلى الوحدة الإسلامية

انطلق إليها من واقع هدفه، وهو الوقوف على الحقيقة ومعرفة الحقّ في الإمامة والطّريق في الوصول إلى الحكم الشّرعي، فتراه لا يفوّت المناسبة في الدّعوة إلى وحدة المسلمين عن طريق تقييم الرّجال بالحقّ وليس العكس.

٦ـ المثابرة والصّبر

وهما أهمّ مواصفات الباحث العلمي، ونلمس هذا في إحصائياته، وقد مرّ شيء منها، وفي تخريجاته الأحاديث والأقوال بذكر أعلى رقم يمكنه الوصول إليه من المصادر. وكمثال لهذا يُرجع إلى بحثه في الموضوعات والوضّاعين.

٧ـ الموسوعية في الثّقافة

وذلك عندما يتناول المسائل العلمية، ففي المسائل الفقهية تراه الفقيه المقتدر، وفي الأدبية تقرأه الأديب النّاقد، وفي التّاريخية تجده المؤرخ المحقق، وهكذا.

٨ـ أسلوب التّعبير

حاول المؤلِّف في حدود ما يمتلك من طاقة تعبيرية أن يستعمل الأسلوب الأدبي العربي، ومنه إكثاره من استعمال الألفاظ اللغوية المتجانسة والمترادفة، إلاّ أنّ طبيعة المادة العلمية المبحوثة مضافًا إليها مؤثرات نشأته الأولى تجرّه - غالبًا - إلى الأسلوب العلمي جرًّا.

٩ـ ثوابت البحث الإمامي

وأعني بها: الأصالة والعمق والاستقلالية.

وهي الأبعاد الّتي تتسم بها البحوث عند علماء الإمامية منذ نشأة الاجتهاد لديهم حتى يومنا هذا.

والشّيخ الأميني ـ لأنّه من مجتهدي الإمامية ـ ترى هذه العناصر المذكورة واضحة بصماتها في مختلف دراساته في هذا الكتاب وغيره.

وبها تبرز شخصية الباحث العلمية، ويتبيّن مستواه العلمي.

الخطوط العامّة لمادة الموسوعة

أما الخطوط العامة لمادة بحثه في هذا الكتاب، مضافة إلى ما ذكرته من دراسته للغدير حادثة وحديثًا، فتتلخّص بالتّالي:

أولاً: نقد الكتب

فقد تناول عددًا كبيرًا من الكتب قديمة وحديثة بالنّقد علميًّا وفنيًّا.

فمثلًا في الجزء الثّالث نقد الكتب التّالية:

١. العقد الفريد، لابن عبد ربّه الأندلسي.
٢. الانتصار، لأبي الحسين عبد الرّحيم الخياط المعتزلي.
٣. الفَرْق بين الفِرَق، لأبي منصور عبد القاهر البغدادي.
٤. الفصل في الملل والنحل، لأبي محمد بن حزم الظّاهري الأندلسي.
٥. الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشّهرستاني.
٦. منهاج السّنّة، لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم الحراني.
٧. البداية والنّهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدّمشقي.
٨. محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، لمحمد الخضري.
٩. السّنّة والشّيعة، لمحمد رشيد رضا صاحب المنار.
١٠. الصّراع بين الإسلام والوثنية، لعبد الله القصيمي.
١١. فجر الإسلام، لأحمد أمين المصري.
١٢. ضحى الإسلام، له أيضًا.
١٣. ظهر الإسلام، له أيضًا.
١٤. جولة في ربوع الشّرق الأدنى، لمحمد ثابت.
١٥. عقيدة الشّيعة، للمستشرق رونلدسن.

١٦. الوشيعة في نقد عقائد الشّيعة، لموسى جار الله.

ثانيًا: رد الشّبهات والمفتريات حول التّشيع والشّيعة

انظر– على سبيل المثال – موضوع التّوسل في الأجزاء: الثّالث والرّابع والخامس والسّادس والسّابع والحادي عشر.

ثالثًا: كشف الأخطاء والمفارقات

كملاحظاته على ابن خلّكان في نقل قصّة الغدير في الجزء الأول، وملاحظاته على محمد حسين هيكل حول حديث العشيرة في الجزء الثّاني، وملاحظاته على الابتداع في سبّ عليّ على المنابر في الجزء الثّاني، وفي تحريم المتعة في الجزأين الثّالث والسّادس.

رابعًا: دراسات موسّعة في المناقب

كدراسته لمناقب عليّ عليه السلام في الجزأين الأوّل والثّاني.

خامسًا: دراسات موسّعة أخرى

أمثال: دراسته للأحاديث الموضوعة، ودراسته لأحاديث الغلوّ، وغيرها. وللاستزادة في معرفة مختلف الموضوعات الّتي تناولها المؤلف بالبحث والدّراسة، يرجع إلى كتاب (على ضفاف الغدير)، وهو فهرس موضوعي وتحليلي لموسوعة الغدير، من إعداد الأساتذة: عبد الله محمد ومحمد بهر مند ومحمد محدّث، ومراجعة وتنسيق أخينا الدّكتور السّيد

فاضل الحسيني الميلاني.

معالم مدرسة الشيخ الأميني

وفي هدي ما تقدّم، ننتهي إلى أنّ الشّيخ الأميني كان صاحب مدرسة علمية خاصّة تتميز بالمعالم التّالية:

١. الهدف

تهدف إلى إيضاح حق أهل البيت عليهم السلام والدّفاع عنهم.

٢. المنهج

ويتلخّص بالخطوات التّالية:

أ. الرّجوع إلى المصادر السّنية في مجال التّوثيق.
ب. الشّمولية في التّخريج.
ج. الصّراحة في النّقد.
د. التّحليل العلمي للمسائل العلمية في ظلال ثوابت البحث الإمامي.

ومن تلامذة هذه المدرسة في حدود اطّلاعي:

- الشّيخ أسد حيدر في كتابه (الإمام الصّادق والمذاهب الأربعة).
- الشّيخ باقر القرشي في كتاباته عن الأئمة عليهم السلام.

وغيرهما.

أضواء على سيرة الشيخ الأميني

وبعد مسايرة القارئ الكريم معنا إلى هنا، من حقّه أن يطالبنا إلقاء الضّوء على معالم وأبعاد سيرة المؤلِّف.

وهي بإيجاز:

هو: الشّيخ عبد الحسين بن الشيخ أحمد الأميني التّبريزي النّجفي الإمامي.

ولد سنة ١٣٢٠هـ، بمدينة تبريز.

ونشأ نشأته الأولى في تبريز، فدرس في حوزتها العلمية حتى أتمّ مرحلتي المقدّمات والسّطوح، ثمّ توجّه إلى النّجف الأشرف لحضور البحث الخارج في حوزتها العلمية الكبرى، فتلمذ في ذلك للأساتذة التّالية أسماؤهم:

١. السيد محمد بن محمد باقر الفيروزآبادي (ت ١٣٤٥هـ).
٢. السيد أبو تراب الخوانساري (ت ١٣٤٦هـ).
٣. الميرزا علي الأيرواني (ت ١٣٥٤هـ).
٤. الميرزا أبو الحسن المشكيني (ت ١٣٥٨هـ).

ثم رجع إلى تبريز وبقي فيها مدة من الزّمن، عاد بعدها إلى النّجف

الأشرف، وتوطن فيها معاودًا حضور البحث الخارج لدى عدة من الأساتذة حتى بلغ رتبة الاجتهاد، فأجيز به من قبل:

١. السّيد ميرزا علي الشيرازي (ت ١٣٥٥هـ).
٢. الشّيخ ميرزا حسين النائيني (ت ١٣٥٥هـ).
٣. الشّيخ عبد الكريم اليزدي الحائري (ت ١٣٥٥هـ).
٤. السّيد أبي الحسن الإصفهاني (ت ١٣٦٥هـ).
٥. الشّيخ محمد حسين الإصفهاني (ت ١٣٦١هـ).
٦. الشّيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ).

وأجيز في الرواية من قبل:

١. السّيد أبي الحسن الإصفهاني.
٢. السّيد ميرزا علي الشّيرازي.
٣. الشّيخ علي أصغر ملكي التبريزي.
٤. السّيد آغا حسين القمي.
٥. الميرزا يحيى الخوئي.
٦. الشّيخ محمد علي الأردوبادي.
٧. الشّيخ علي القمي.
٨. الشّيخ آغا بزرك الطهراني.

وخلّف شيخنا الأميني المؤلفات التّالية:

١. تفسير فاتحة الكتاب، طبع طهران (١٣٩٥هـ).

٢. شهداء الفضيلة، طبع النّجف الأشرف (١٣٥٥هـ).
٣. أدب الزّاير لمن يؤمّ الحاير، طبع النجف الأشرف (١٣٦٢هـ).
٤. سيرتنا وسنتنا، طبع النجف الأشرف (١٣٨٤هـ، وطهران ١٣٨٦هـ).
٥. تعليقات على كتاب الرّسائل في أصول الفقه للشّيخ الأنصاري، خطي.
٦. تعليقات على كتاب المكاسب في أصول الفقه للشّيخ الأنصاري، خطي.
٧. المقاصد العلية في المطالب السّنية، خطي.
٨. رياض الأنس، خطي.
٩. رجال آذربيجان، خطي.
١٠. ثمرات الأسفار خطي.
١١. الغدير، وهو هذا الكتاب.
١٢. وحقق كتاب (كامل الزّيارات) لابن قولويه.

ومن أهم آثاره: إنشاؤه (مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة) في النّجف الأشرف، واهتمامه في أن تكون مقتنياتها من الكتب المراجع، مطبوعات ومخطوطات ومصوّرات.

وتوفي رحمه الله في طهران سنة (١٣٩٠هـ)، ونقل جثمانه الطّاهر إلى النّجف الأشرف، ودفن بمقبرته الخاصة، الكائنة جوار مكتبة الإمام

أمير المؤمنين العامة [1].

ومن ظواهر صفاته وأحواله:

١. كان ﴿قدس سره﴾ فارع القامة، مهيب الطلعة، صبيح الوجه، أبيض مشربًا بالحمرة، رخيم الصّوت.
٢. وكان يرتدي الزّي الدّيني، ويلبس النّظارة الطّبيّة البيضاء المؤطرة بالمعدن باللون الذّهبي.
٣. وكان يحسن من اللغات: التّركية والفارسية والعربية.
٤. وكان مدمن قراءة، ومولعًا بالبحث والكتابة، والزّمن له قيمته عنده، متواضعًا بوقار، ومواظبًا على زيارة مشاهد أهل البيت المقدّسة.
٥. عليه سيماء العبّاد والزهّاد، ويحمل بين حنايا صدره كلّ الولاء الخالص لأهل البيت ﴿عليهم السلام﴾، رزقه الله تعالى شفاعتهم، وحشره في زمرتهم وأرضاه وارتضاه، إنّه تعالى وليّ كل مؤمن ولي.

---

(١) اختصرت هذه الترجمة مما كتبه عنه نجله الحاج الشّيخ رضا الأميني في مقدمة الطّبعة الرابعة للغدير، وهي ترجمة وافية، استعرض فيها حياة والده الدّراسية ونشاطه العلمي والاجتماعي، وأشار إلى إجازات العلماء له في الاجتهاد والرّواية، وتحدّث عن رحلاته وأسفاره، والمكتبات الّتي ارتادها، والكتب التي استنسخها، والأخرى الّتي اقتناها، وأبرز أحواله من عبادة وزهد وما إلى هذه.

الأعمال المندوب إليها
شرعًا في هذا الموقع

الأعمال المندوب إليها شرعًا في هذا الموضع، هي:

١. استحباب الصّلاة في مسجده المعروف ـ تاريخيًّا ـ بمسجد رسول الله، ومسجد النّبي، ومسجد غدير خمّ.
٢. الإكثار فيه من الدّعاء والابتهال إلى الله تعالى.

قال الشّيخ صاحب الجواهر: «وكذلك يستحب للراجع على طريق المدينة الصّلاة في مسجد غدير خمّ، والإكثار فيه من الدّعاء، وهو موضع النّص من رسول الله ﷺ على أمير المؤمنين عليه السلام»(١).

ومن الحديث الّذي يدلّ على ذلك: ما رواه الشّيخ الحر العاملي في الوسائل(٢):

---

(١) جواهر الكلام، الشيخ حسن الجواهري، ط بيروت ١٩٨١، ٢٠/ ٧٥.
(٢) الوسائل، الحرّ العاملي، ط٥، بيروت ١٤٠٣هـ، ٣/ ٥٤٨.

(١) بإسناده عن حسّان الجمال: قال: حملت أبا عبد الله الصّادق عليه السلام من المدينة إلى مكة، قال: فلمّا انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد، فقال: ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه».

(٢) بإسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا إبراهيم (الكاظم) عليه السلام عن الصّلاة في مسجد غدير خمّ بالنّهار، وأنا مسافر؟ فقال: صلِّ فيه، فإنّ فيه فضلًا، وقد كان أبي عليه السلام يأمر بذلك[١].

(٣) بإسناده عن أبان عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام قال: إنّه تستحب الصّلاة في مسجد الغدير؛ لأنّ النّبي صلى الله عليه وآله أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام، وهو موضع أظهر الله ـ عز وجل ـ فيه الحق[٢].

وقال الشّيخ يوسف البحراني: «يستحب لقاصدي المدينة المشرفة المرور بمسجد الغدير ودخوله والصلاة فيه، والإكثار من الدّعاء، وهو الموضع الّذي نص فيه رسول الله صلى الله عليه وآله على إمامة أمير المؤمنين وخلافته بعده، ووقع التّكليف بها، وإن كانت النّصوص قد تكاثرت بها عنه صلى الله عليه وآله قبل ذلك اليوم، إلاّ أنّ التّكليف الشّرعي والإيجاب الحتمي إنّما وقع في ذلك اليوم، وكانت تلك النصوص المتقدمة من قبيل التّوطئة لتوطن النفوس عليها وقبولها بعد التكليف بها.

---

(١) م. ن.
(٢) م. ن.

فروى ثقة الإسلام في (الكافي) والصّدوق في (الفقيه) عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: يستحب الصّلاة في مسجد الغدير؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام، وهو موضع أظهر الله ـ عزّ وجلّ ـ فيه الحقّ.

وروى المشايخ الثّلاثة (نوّر الله تعالى مضاجعهم) في الصّحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الصّلاة في مسجد غدير خمّ، وأنا مسافر، فقال: صلِّ فيه، فإنّ فيه فضلًا كثيرًا، وكان أبي يأمر بذلك »[1].

وقد ذكر استحباب الصّلاة في مسجد الغدير غير واحد من فقهائنا الإمامية، مضافًا إلى من ذكرتهم، منهم:

- الشّيخ الطّوسي في (النهاية)، قال: «وإذا انتهى [يعني الحاج] إلى مسجد الغدير، فَلْيَدْخُلْهُ، وَلْيُصَلِّ فيه ركعتين»[2].
- القاضي ابن البرّاج في (المهذب)، قال: «فمن توجّه إلى زيارته صلى الله عليه وآله وسلم من مكة بعد حجّه، فينبغي له إذا أتى مسجد الغدير ... فلْيدخله، ويصلّي من ميسرته ما تيسّر له، ثمّ يمضي إلى المدينة»[3].

---

(١) الحدائق الناضرة، الشيخ يوسف البحراني، ط٢، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٧/ ٤٠٦.
(٢) النّهاية ٢٨٦.
(٣) المهذّب ١/ ٢٨٦.

- الشّيخ ابن إدريس في (السرائر) قال: «وإذا انتهى [الحاج] إلى مسجد الغدير، دخله وصلّى فيه ركعتين»[1].
- الشّيخ ابن حمزة في (الوسيلة)، قال: «وصلّى [يعني الحاج] أيضًا في مسجد الغدير ركعتين إذا بلغه»[2].
- الشّيخ يحيى بن سعيد في (الجامع)، قال: «فإذا أتى [الحاج] مسجد الغدير دخله وصلّى ركعتين»[3].
- السيد الحكيم في (منهاج الناسكين)، قال: «وكذا يستحب الصّلاة في مسجد غدير خمّ، والإكثار من الابتهال والدّعاء فيه، وهو الموضع الّذي نصّ فيه النبيّ ﷺ بالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام، وعقد البيعة له، صلّى الله عليهما وعلى آلهما الطّاهرين»[4].

---

(١) السرائر ١/ ٦٥١.

(٢) الوسيلة ١٩٦.

(٣) الجامع للشرائع ٢٣١.

(٤) منهاج الناسكين، السيد الحكيم ط٦، ١٣٨٢هـ، ص ١٢١.

وصف الواقع الراهن

وَصَفَهُ المُقَدَّم عاتق بن غيث البلادي، المؤرّخ الحجازي المعاصر، في كتابه (معجم معالم الحجاز ٣/ ١٥٩ ط١)، فقال: «ويعرف غدير خم اليوم باسم (الغُرَبَة)، وهو غدير عليه نخل قليل، لأناس من البلادية من حرب، وهو في ديارهم يقع شرق الجحفة على أكيال، وواديهما واحد، وهو وادي الخرّار»[١].

وكانت عين الجحفة تنبع من قرب الغدير، ولا تزال آثارها ماثلة للعيان، وتركب الغدير من الغرب والشّمال الغربي آثار بلدة كان لها سور حجري لا يزال ظاهرًا، وأنقاض الآثار تدل على أن بعضها كان قصورًا أو قلاعًا، وربما كان هذا حيًّا من أحياء مدينة الجحفة، فالآثار هنا تتشابه. وقد اسْتَطْلَعْتُ، ميدانيًّا، الموضع من خلال رحلتين:

كانت أولاهما: يوم الثلاثاء ٧/ ٥/ ١٤٠٢هـ: ٢/ ١/ ١٩٨٢م.

---

(١) تقدّم أن أوضحتُ ـ استنادًا على ما ذكره بعض المؤرخين الجغرافيين القدامى ـ أنّ الغدير مُبْتَدُأ وادي الجحفة، وعنده ينتهي وادي الخرّار.

والثّانية: يوم الأربعاء ١٨/ ٦/ ١٤٠٩هـ: ٢٥/ ١/ ١٩٨٩م.

الرّحلة الأولى

غادرت مدينة جدّة شروق الشّمس بسيّارة جيب تويوتا، وكان برفقتي ولدي عماد وخاله السّيد ياسين السّيد جابر البطّاط (ت ٢٩/ ١/ ١٤٠٩هـ) رحمه الله، وولده السّيد فاضل.

وبعد ساعتين ـ تقريبًا ـ من مغادرتنا جدّة، وصلنا إلى مفرق الجحفة قبيل مدينة رابغ، والكائن عند مطارها المحلي يمنة الطّريق، ونزلنا عن الطّريق العام إلى طريق الجحفة، ولم يكن آنذاك مزفّتًا، وفي أكثر مواضعه غير ممهّد.

وبعد حوالي عشر كيلوات وصلنا إلى مسجد الميقات الّذي شيّد من قبل الحكومة السّعودية ملاصقًا لأساس المسجد القديم المندثر.

ودخلنا المسجد، وكان خادمه نائمًا، وهو من أعراب تلك البادية، فأيقظناه، وسألناه عن الطّريق إلى قصر علياء، وما في الطّريق مما قد يصد السّيارة فيعرقل سيرنا.

ثمّ صعدت على سطح المسجد، وكان سلّمه مليئًا بطيور الخفاش، ونظرت الطّريق وحدّدت الجهة الميسرة للسّير فيها.

وانطلقنا على بقايا آثار طريق الهجرة وسط أكوام من الحجارة الّتي جرفتها السّيول إليه، ووسط رمال عملت منها السّيول ما يشبه السّدود

الحاجزة، شقتها السّيارة شقًّا.

وبعد أن قطعنا ما يقرب من خمسة كيلوات وصلنا إلى قصر علياء، ويقع هذا القصر على حد قرية الجحفة (الميقات) من جهة المدينة المنورة ورابغ، كما أنّ المسجد الّذي ذكرناه يقع على حدّ القرية من جهة مكة المكرمة.

وبعد أن استرحنا قليلًا، والتقطنا بعض الصّور للقصر، انعطف الطّريق بنا إلى اليمين لانعطاف الجبال المطلّة عليه من جهة يمناه للقادم من مكة، ويسراه للقادم من المدينة.

وفي متّسعٍ من الوادي تشعبت فيه الطّرق، على مدى عرضه، حتى وصلنا إلى رملةٍ غزيرة انعدمت فيها آثار الطّريق، فوقفنا قليلًا، ولاح لنا راعٍ مع غنيمات عند سفح الجبل، فنزلتُ قاصدًا إياه، وكانت رجلاي تغوصان في الرّمل إلى ما يقرب من الرّكبتين، ولوّحت له بعباءتي، فوقف ثمّ اتجه جهتي والتقينا غير بعيد من الجبل، وسألته عن طريق الغربة، فقال: سيروا باستقامة سيارتكم، وبعد قليل توافيكم حرة تطّلعون فيها على مزرعة صغيرة جديدة، ومن على الحرة تبين لكم نخيل الغربة.

فدلفنا بسيارتنا نشق الرّمال شقًّا حتى انتهت بنا إلى مرتفع، ارتقينا به الحرّة الّتي ذكرها الرّاعي.

وفي الحرّة التقينا سيارة نقل صغيرة (وانيت) يسوقها شاب بدوي،

وإلى جانبه شيخ كبير، فاستوقفتُهما، وبعد السّلام عليهما، سألتهما عن الأصل والوطن، فقالا: من البلادية من حرب، نسكن بعد الغربة بقليل، قلت: الغربة هي مقصدنا، قال الشّيخ: أنتم من الشّرقية تريدون الغدير؟ قلت: «هَلَهْ، هَلَهْ»، أي: «نعم، نعم»، بلهجة البادية، قال: هي عند النزلة من الحرّة يمين الطّريق مباشرة، فودعناهما ودخلنا الغدير، حامدين لله توفيقه، وشاكرين على السلامة.

وبعد أن استقرّ بنا الجلوس تناولنا من القهوة والشّاي، ثمّ قمنا، وتجوّلنا بالوادي الفسيح، والتقطنا له الصّور من مختلف جهاته. كان الوادي فسيحًا جدًا، تتخلّله أشجار السّمر منتشرة في أبعاده جميعها، ويقع بين سلسلة جبال من جنوبه وشماله.

ومسيله يمّر مع سفوح جباله الجنوبية، وهي أعلى وأضخم من جباله الشّمالية.

وعلى المسيل من جهة سهل الوادي ثلاث كوم من النّخيل، بين كلّ كومة وأخرى حوالي عشرين مترًا، وكلّ كومة لا تتجاوز الآحاد.

ومن المظنون قويًّا أنّها نبتت هنا بفعل ما يرميه المارون بالوادي، من نوى التّمر الّذي يتناولونه مع القهوة.

وقريبًا من منعطف الوادي إلى جهة الغرب غيضة، وسطها عين جارية، قد تكون هي عين الغدير التّاريخية.

أمّا الغدير فلم نر له آثارًا، وكذلك المسجد، ولعلّهما عفّيا بفعل تأثير عوامل التّعرية والإبادة من أمطار وسيول ورياح وما إليها.

وبعد أن استكملنا استطلاعنا عدنا على الطّريق نفسه إلى جدّة، ووصلنا إليها بعد الغروب بساعة تقريبًا.

الرحلة الثانية

وكانت بعد عودتنا من زيارة قبر السّيدة آمنة بنت وهب عليها السلام، أم النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، في الأبواء (الخريبة)، ومبيتنا في منزل الحاج علي بن سالم العبيدي بوادي الفرع.

وكان معي في هذه الرّحلة ابناي معاد وفؤاد، وابنا عمتهما السّيدان الحسن والحسين الخليفة، والشّيخ صالح العبيدي من خطباء المنبر الحسيني بجدّة، والشّاب عابد العلاسي من جدة.

وبعد أن وصلنا إلى ميقات الجحفة، قبيل الظهر، سلكنا الطّريق السّابق إلى الغدير، فرأيناه قد غيّر السّيل العرم الّذي جاء المنطقة بعد رحلتنا الأولى الكثير من معالم الطّريق، وعفّى القليل المتبقي من آثاره.

ورأينا، قبيل وصولنا إلى الغدير، ومقابل الحرّة، على قمة الجبل المحاذي لها، منازل من البناء الجاهز لشركة إنشائية، يسلك إليها طريق ممهّد يتفرع من طريق رابغ - الغدير.

وعندما وصلنا إلى الغدير رأينا السّيل قد فعل مفعوله في تغيير

شيء غير قليل من المعالم الّتي رأيناها سابقًا.

منها: أن أهار الجرف السّابق المطل على المسيل بما لا يقل عن ثلاثة أمتار، فأطاح ببعض النّخيل الّتي كانت عليه. ومنها: أن ذهب بالغيضة إلاّ بقايا منها.

ورأينا العين قد أصبحت تجري من تحت الجرف الجديد، ويسير مجراها بحافته إلى كومة من الشّجر لا تبعد عن منبع العين بأكثر من عشرين مترًا.

وبعد أن التقطنا بعض الصّور، وتناولنا التّمر والقهوة، توجّهنا إلى رابغ عن الطّريق الآخر الّذي لا يمّر بالجحفة، والّذي يقع شرقي رابغ[1].

(١) قام ابن المؤلّف الأستاذ فؤاد برحلتين إلى الموقع بعد هذه الرّحلة، كما يتضح من صور الموقع في الفصل الأخير. كانت الثانية منهما في ٤/ ١١/ ١٤٢٥هـ: ١٦/ ١٢/ ٢٠٠٤م، وسنشير إليهما في الفصل القادم.

الطريق المؤدّي إلى الموقع

رأينا ممّا تقدّم أنّ هناك طريقين يؤديّان إلى موقع غدير خمّ، أحدهما من الجحفة، والآخر من رابغ.

١ـ طريق الجحفة

يبدأ من مفرق الجحفة عند مطار رابغ سالكًا تسعة كيلوات مزفّتة إلى أوّل قرية الجحفة القديمة، حيث شيّدت الحكومة السعودية ـ بعد أن هدمت المسجد السّابق الّذي رأيناه في الرّحلة الأولى ـ مسجدًا كبيرًا في موضعه، وحمامات للاغتسال، ومرافق صحيّة، ومواقف سيارات.

ثمّ ينعطف الطّريق شمالًا وسط حجارة ورمال كالسّدود بمقدار خمسة كيلوات إلى قصر علياء، حيث نهاية قرية الميقات.

ثمّ ينعطف الطّريق إلى جهة اليمين، قاطعًا ـ بمقدار كيلوين ـ أكوامًا من الحجارة وتلولًا من الرّمال، وحرّة قصيرة المسافة، ثم يهبط من الحرّة يمنة الطّريق حيث وادي الغدير.

٢- طريق رابغ

ويبدأ من مفرق طريق مكة - المدينة العام، الدّاخل إلى مدينة رابغ عند إشارة المرور، يمنة الطّريق للقادم من مكة، مارًّا ببيوتات من الصّفيح، وأخرى من الطّين يسكنها بعض بدو المنطقة.

ثمّ يصعد على طريق قديم مزفّت ينعطف به إلى اليسار، وهو الطّريق العام القديم الّذي تبدأ بقاياه من وراء مطار رابغ. وبعد مسافة عشر كيلوات، وعلى اليمين، يتفرع منه الفرع المؤدي إلى الغدير، وهو طريق ترابي ممهّد في أكثره، يلتقي عند مهبط الحرّة بطريق الجحفة، حيث ينزلان إلى وادي الغدير. ومسافته من رابغ إلى الغدير ٢٦ كيلوًا تقريبًا.

وفي ضوء ما تقدم:

يقع غدير خم من ميقات الجحفة مطلع الشّمس بحوالى ثمانية كيلوات، وجنوب شرقي رابغ بما يقرب من ٢٦ كيلوًا.

٣- طريق قرية (مغينية)[١]

وهذا الطّريق هو الأسهل الآن، حيث تمّ إنشاء طريق سريع جديد من جدة إلى مدينة ينبع، يقع بين طريق جدة - المدينة السّاحلي القديم،

---

(١) هذا المقطع بقلم فؤاد الفضلي بعد زيارته الأخيرة إلى الموقع برفقة الأستاذ عابد العلاسي من ساكني جدة، في شهر ذي القعدة ١٤٢٥هـ الموافق لشهر ديسمبر ٢٠٠٤م.

وطريق الهجرة السّريع وموازٍ لهما.

والطّريق إلى الغدير ـ كما هو موضّح في الخارطة في ملحق الكتاب ـ يبدأ من مخرج على الطّريق السّريع الجديد للقادم من جدة إلى ينبع، يؤدي إلى أربع قرى هي: (تمايا والشرى وحجر ومغينية)، ويقع هذا المخرج بعد مخرج ميقات الجحفة وقبل مخرج مدينة رابغ الرّئيس.

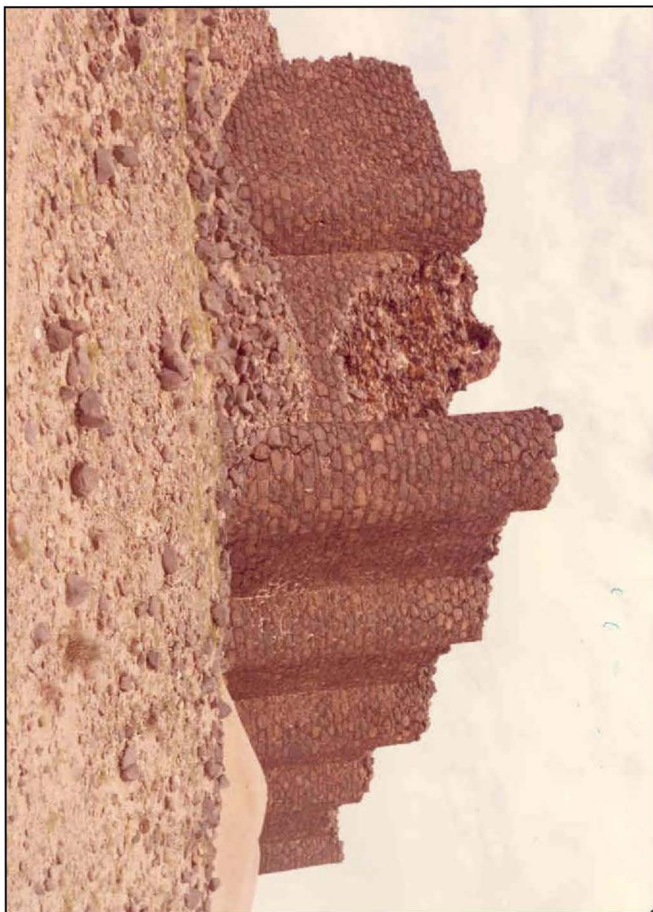
ثمّ يتّجه الطّريق الفرعي المزفّت شرقًا إلى أن يصل إلى منعطف إلى اليمين باتّجاه قرية (مغينية) مكتوب على اللوحة الإرشادية (مغينية ٤٢ كم).

وبعد حوالي ستة كيلوات من المفرق يوجد مسجد صغير على يمين الطّريق، ثم بعده بأمتار يقابلك جبلان صغيران على يسار الطّريق تفصل بينهما مسافة قصيرة.

وللدّخول إلى وادي الغدير تسلك أحد الطّرق الترابية بين الجبلين على يمنة الطّريق، وقبل النّزول يمينًا من الطّريق المزفّت يمكن مشاهدة الجبل الكبير المطل على الوادي من الجنوب من على بعد. ويسير النّازل يمينًا عشرات الأمتار ليصل إلى الغيضة الّتي تطلّ على المسيل وعين الغدير.

ملحق (١)

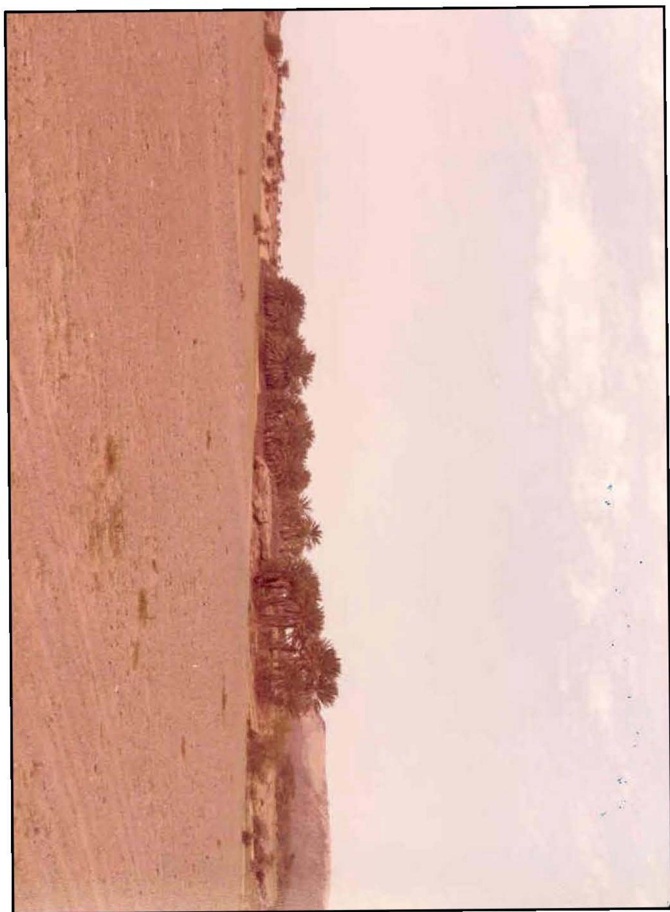
صور الموقع



قصر علياء في الجحفة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



الجبل المطل من الجنوب على الوادي ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



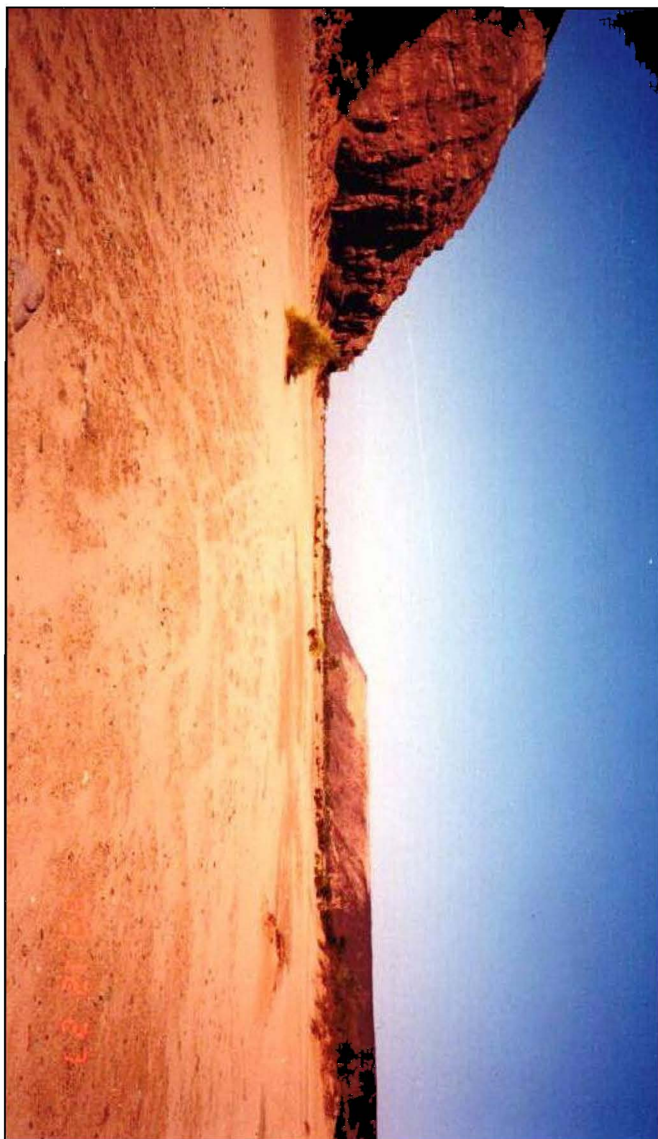
الغيضة حول العين ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م



وادي خم: الجبل، المسيل، السهل ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



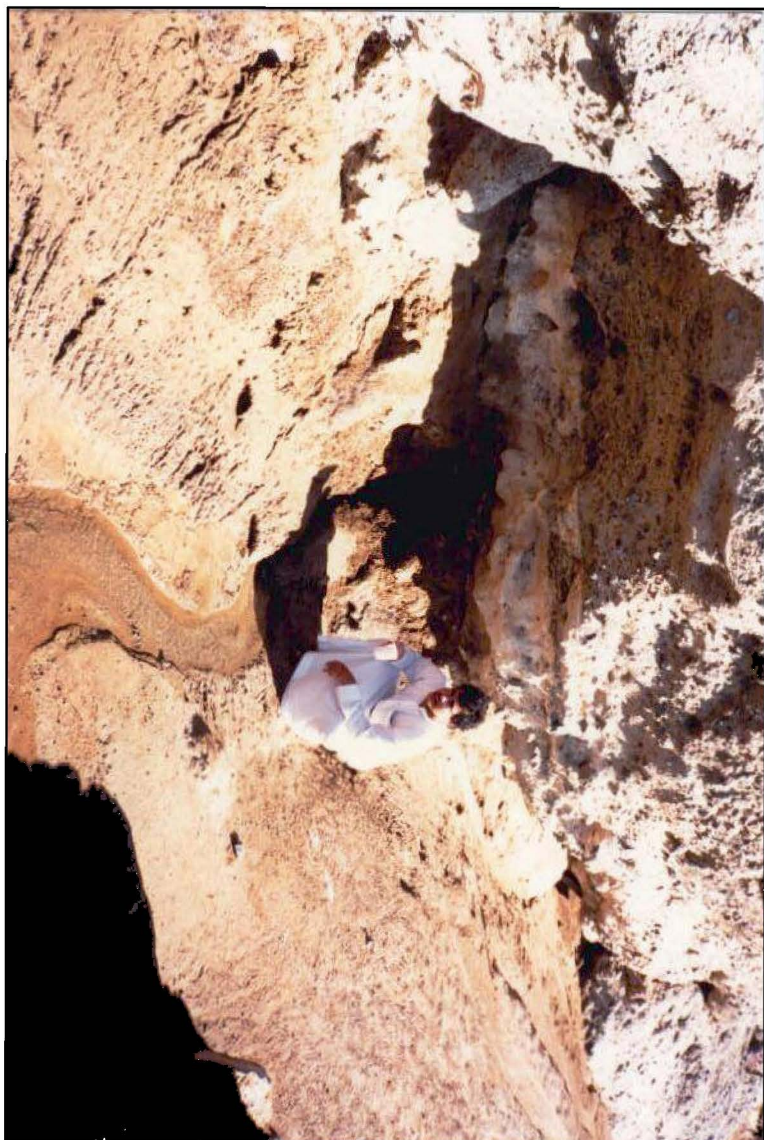
قصر علياء في الجحفة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



مسيل الغدير في ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م



وادي الغدير ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م



عين الغدير ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م



مجرى الماء من عين الغدير ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م



عين الغدير وماؤها في ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م



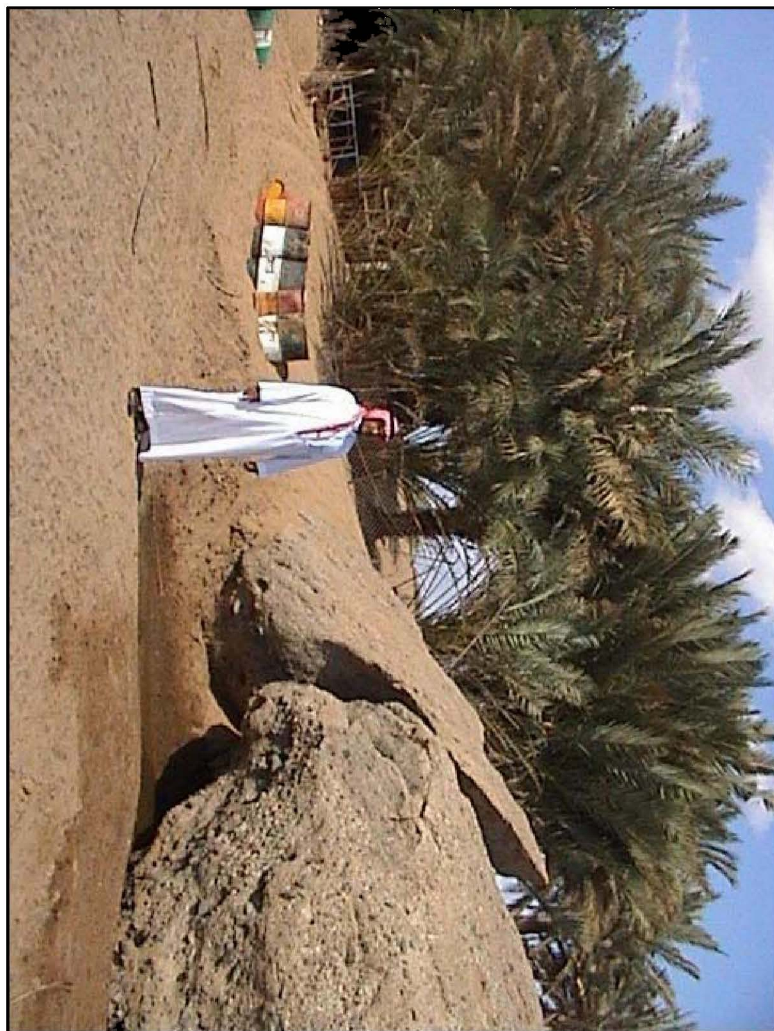
وادي الغدير في ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م



وادي الغدير والغيضة في ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م



بعض النّخيل بالقرب من عين الغدير في ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م



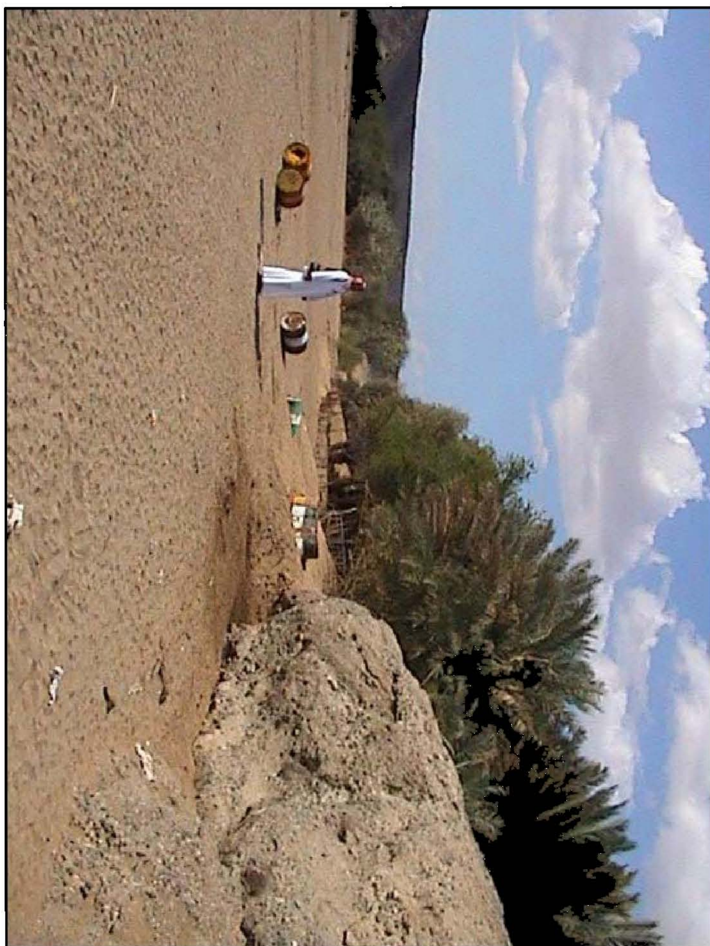
عين الغدير في ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م



وادي الغدير ومسيله في عام ١٤٢٥هـ



وادي الغدير من الجانب الشّرقي في ١٤٢٥هـ



صورة لعين الغدير وما حولها عام ١٤٢٥هـ



مسيل الغدير في ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م



وادي الغدير في ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م



وادي الغدير ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م



عين الغدير في ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م



قصر علياء بالجحفة من الدّاخل ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

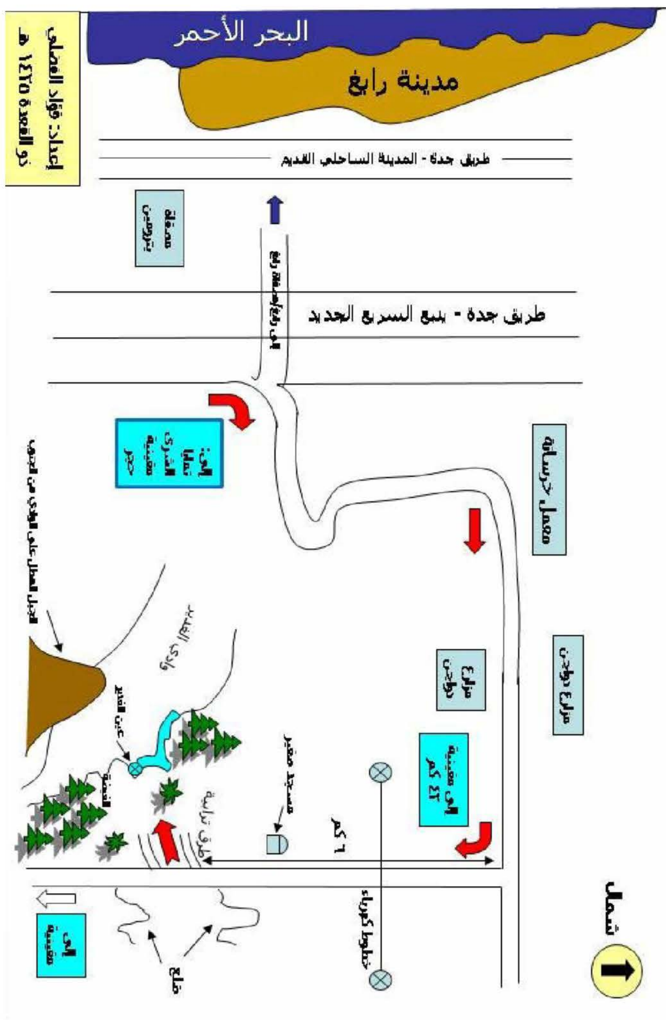
ملحق (٢)

خرائط الموقع

خارطة-١ : منطقة رابغ يظهر فيها موقع غدير خم (المصدر: أحد كتب المؤرخ الحجازي المعاصر عاتق بن غيث البلادي)

خارطة-٢: طريق الهجرة من عمل المؤرخ الحجازي عاتق بن غيث البلادي

خارطة حديثة لموقع غدير خم



خارطة حديثة لموقع الغدير توضح الطريق إلى الموقع من عمل فؤاد الفضلي نهاية عام ٢٠٠٤

المحتويات



سلسلة من معالم الحجّ و الزيارة (١)

غديرخم

دراسة تاريخية و تحقيق ميداني

د.عبدالهادي الفضلي



مؤسسه ام القرى للتحقيق والنشر

بيروت / لبنان / صندوق بريد 25/278 الغبيرى

www.OMALGORA .COM

Email info @ omalgora